

أجرة المحامي في ضوء الشريعة الإسلامية

ظاهـرة تشييـخ محركـات البحـث!

العدد ٦٤٦ الاثنين ٢٢ رمضان ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٨/٢٢م

فضيلة الشيخ ابن عتيمين:

الأعمال الصالحة لا تتوقف على زمان واحد وإنما على رب واحد

د.عبدالرحمن محمد السلفي مدير الجامعة:

الجامعة الندوية بالهند تهدف إلى تخريج العلماء والمفكرين والدعاة





الصراع داخل المجلس الأعلى للطرق الصوفية وافتقاد العلمانيين للشعبية فرض هذا الحلف فاقد الشرعية

تحالف مشبوه بين الصوفية والعلمانيين في مصر

د. محمد اسماعيل المقدم:

هل تنصرون إلا بضعفائكم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤٦ - ٢٢ رمضان ١٤٣٢هـ
الاثنين-٢٢/٨/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

في هذا العدد

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

الرئيس الأميركي باراك أوباما يقول: من أجل الشعب السوري فليتنحَّ الأسد، ووزيرة الخارجية الأميركية تقول: حان وقت رحيل الأسد، والمجموعة الأوروبية تصر على ضرورة رحيل الأسد.

والولايات المتحدة تجمد الأرصدة السورية في أميركا وتمنع استيراد النفط السوري، ومجلس الأمن يستعد لاستصدار قرار جديد بالعقوبات على النظام السوري بالرغم من الرفض الروسي.

قد نشعر بالضيق ونحن نرى بطء التحرك العالمي لإنقاذ الشعب السوري من جلاديه الذين ما فتئوا يفتكون به منذ ٥ أشهر ويقتلون المدنيين بدم بارد، ثم يكذبون على العالم تارة بإيهامهم بوقف الاعتداءات وتارة بسلسلة من الإصلاحات، ولكن السؤال الملح الذي يفرض نفسه هو: وأين هم أصحاب القضية عما يجري من حولهم؟! ولماذا نطالب الجميع بالدفاع عن قضايانا بينما نجلس نحن في الظل بانتظار ما يحدث دون استنكار رسمي أو حتى تحريك أصبع من أجل نصرة إخواننا في سوريا؟!

لقد شاهدنا صورا لسفراء سوريين يشاركون المسؤولين في الاحتفالات ويقدمون لهم التهاني، وشاهدنا صورا لسفراء سوريين يهددون مواطنيهم أو مواطني الدول التي يعملون فيها، وسمعنا تبجحا كبيرا وتحديا للمجتمع الدولي، بينما اكتفت الدول العربية فقط بإبداء استنكارها أو قلقها مما يحدث في سوريا وأخرى استدعت سفراءها في سوريا للتشاور.

أهكذا تكون ردات الفعل العربية على جريمة العصر التي تشهدها دولة مسلمة وشعب مسلم يتم ذبحه بأيدي أكبر مجرمي التاريخ الذين ما فتئوا يكررون جرائمهم في لبنان والعراق وفي سوريا قبل عقدين من الزمان؟!

يقول الله تعالى: {وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا}.

إن تخاذل الأمة المسلمة عن نصرة إخوانها له ضريبة كبيرة أهمها أن يتفرد بنا الأعداء فردا فردا وجماعة جماعة ليتسلطوا على رقابنا ويذبحونا كالخراف بينما الجميع يتفرج أو يشجع، يقول الله تعالى: {والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير} أي إن موالاة الكفار لبعضهم البعض إن لم يقابلها موالاة المسلمين لبعضهم البعض وتعاونهم على البر والتقوى فإن النتيجة الحتمية هي شيوع الفتنة والفساد في الأرض.

لقد طال ليل المسلمين وكثرت جراحاتهم واستبد الأعداء بهم وما زال خيارهم يرفعون أيديهم إلى السماء يدعون الله تعالى أن يزيل تلك الكرب والمآسي عنهم، وأن يخلصهم من أعدائهم، والله تعالى بصير وقادر على ذلك ولكن لابد من بذل الأسباب والتعاون على البر والتقوى: {يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم}، {يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم... وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



فتاوى الفرقان

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله





كيف يكون قيام الليل؟

■ كيف يكون قيام الليل، أرجو بيان كيفية ذلك، وأين يكون موقع الدعاء والتسبيح مفصلاً؟

● قيام الليل سنة مؤكدة فعله النبيﷺ، وفعله الأخيار؛ كما قال الله -عز وجل- عن نبيه ﷺ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (المزمل: ١ - ٢). وقال سبحانه يخاطب نبيهﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (الإسراء: ٧٩)، ومدح المؤمنين عباد الرحمن بذلك، فقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤)، وقال أيضاً عن المتقين: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧- ١٨)، فقيام الليل سنة مؤكدة سواء في أوله أم في وسطه أم في آخره، حسب التيسير، والوتر سنة، وأقله ركعة واحدة، فإذا قام من الليل وقرأ ما تيسر من القرآن وأوتر بثلاث أو بخمس أو بسبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو بثلاث عشرة، فكله حسن، فالنبيﷺ أوتر بهذا، وربما أوتر بثلاث، ربما أوتر بسبع، ربما أوتر بخمس، ربما أوتر بتسع، ربما أوتر بإحدى عشرة، ربما أوتر بثلاث عشرة، يسلم من كل ثنتين، هذا هو الأفضل، وإن سرد ثلاثاً جميعاً بسلام واحد وجلسة واحدة في آخرها فلا بأس، فقد فعله النبيﷺ في بعض الأحيان، أو سرد خمساً جميعاً بغير جلوس إلا في آخرها فلا بأس، هذا فعله النبيﷺ في بعض الأحيان، لكن الأفضل أن يسلم من كل ثنتين، والأفضل وترهﷺ إحدى عشرة أو ثلاث عشرة، هذا هو الأفضل، ومن أوتر بعشرين أو بأكثر وزاد الوتر فلا بأس، أوتر بثلاث وعشرين أو بسبع وعشرين أو بإحدى وثلاثين أو بأكثر، كله لا بأس به، فالله وسّع في صلاة الليل، لكن السنة أن يسلم من كل ثنتين؛ لقول النبيﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة، توتر له ما قد صلى»، فالسنة هكذا تصلى ثنتين ثنتين، فإذا خشي الصبح أوتر بواحدة، تقول عائشة -رضي الله عنها-: كان النبي ﷺ يوتر بإحدى عشرة- يعني غالباً - ويسلم من كل ثنتين، عليه الصلاة والسلام.

الأسباب المعينة على قيام الليل

■ ما الأسباب المعينة على قيام الليل؟

● الأسباب التي تعين على قيام الليل كثيرة منها: تذكر الآخرة، وما للقيام من أجر عظيم، وأن الله أثنى عليهم -سبحانه وتعالى- في قوله -جل وعلا- في عباده الصالحين: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧-١٨)، وذكر عن عباد الرحمن وهم أولياء الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤)، فإذا تذكر المؤمن والمؤمنة أعمال هؤلاء كان هذا من أسباب نشاطه في قيام الليل وخشوعه في قيام الليل مع تذكر ما له من الثواب عند الله والأجر العظيم ومضاعفة الحسنات.



قيام الليل بالتطويل أم بعدد الركعات؟

■ هل قيام الليل بعدد الركعات، أم بطول القيام؟

● على كل حال الإنسان ينظر ما هو الأصلح، فإن كانت نفسه ترتاح للطول، من أجل أن يكثر الدعاء ويكثر القراءة والتدبر ففيها فائدة عليه، وإن كانت نفسه ترتاح للتخفيف وكثرة الركعات وأن هذا أخشع له وأريح لنفسه فعل ذلك، يفعل ما هو الأقرب إلى راحته وانشراح صدره وطيب نفسه بهذا العمل، فإذا كانت نفسه ترتاح للطول وكثرة الدعاء في السجود وكثرة القراءة يفعل، وإذا كانت نفسه ترتاح للتخفيف والتيسير فيفعل.



حكم الاعتكاف وما يجب على المعتكف التزامه

■ **ما الاعتكاف؟ وإذا أراد الإنسان أن يعتكف فماذا عليه أن يفعل؟ وممَّ عليه أن يمتنع؟ وهل يجوز للمرأة أن تعتكف في البيت الحرام؟ وكيف يكون ذلك؟**

● الاعتكاف: عبادة وسنة وأفضل ما يكون في رمضان في أي مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ فلا مانع من الاعتكاف في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، من الرجل والمرأة، إذا كان لا يضر بالمصلين ولا يؤذي أحداً فلا بأس بذلك. والذي على المعتكف أن يلزم معتكفه ويشتغل بذكر الله والعبادة، ولا يخرج إلا لحاجة الإنسان كالبول والغائط ونحو ذلك أو لحاجة الطعام إذا كان لم يتيسر له من يحضر له الطعام فيخرج لحاجته، فقد كان النبي ﷺ يخرج لحاجته. ولا يجوز للمرأة أن يأتيها زوجها وهي في الاعتكاف، وكذلك المعتكف ليس له أن يأتي زوجته وهو معتكف؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ والأفضل له ألا يتحدث مع الناس كثيراً بل يشتغل بالعبادة والطاعة، لكن لو زاره بعض إخوانه أو زار المرأة بعض محارمها أو بعض أخواتها في الله وتحدث معهم أو معهن فلا بأس، وكان النبي ﷺ يزوره نساؤه في معتكفه ويتحدث معهن ثم ينصرفن، فدل ذلك على أنه لا حرج في ذلك. والاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أم قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذره صار واجباً بالنذر وهو في حق المرأة والرجل سواء، ولا يشترط أن يكون معه صوم على الصحيح، فلو اعتكف الرجل أو المرأة وهما مفطران فلا بأس في غير رمضان.



وقت إخراج زكاة الفطر

■ **هل يستوي في تأخير الزكاة في البحث عن شخص معروف فقره - زكاة الأموال، وزكاة الأبدان؟**

● لا يستويان، بل يجب أن تقدم زكاة الفطر قبل صلاة العيد، كما أمر النبي ﷺ بذلك، ولا مانع من إخراجها قبله بيوم أو يومين أو ثلاثة، لكن لا تؤجل بعد العيد.

علامة ليلة القدر

■ **ما علامة ليلة القدر وما الواجب على المسلم فيها؟**

● السنة قيام ليلة القدر وهي تختص بالعشر الأواخر من رمضان، وأوتارها آكد من غيرها، وأرجاها ليلة سبع وعشرين، والمشروع الاجتهاد في طاعة الله جل وعلا في أيام العشر ولياليها، وليس قيام الليل واجباً وإنما هو مستحب؛ لأن النبي ﷺ كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ إذا دخلت العشر الأخيرة شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله»، ولقوله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، والأحاديث في ذلك كثيرة. والله ولي التوفيق.



حكم صلاة العيد

■ **هل يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة العيد بدون عذر؟ وهل يجوز منع المرأة من أدائها مع الناس؟**

● صلاة العيد فرض كفاية عند كثير من أهل العلم، ويجوز التخلف من بعض الأفراد عنها، لكن حضوره لها ومشاركته لإخوانه المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي، وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة، فلا يجوز لأي مكلف من الرجال الأحرار المستوطنين أن يتخلف عنها، وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب، ويسن للنساء حضورها مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى»، وفي بعض ألفاظه: «فقالت إحداهن: يا رسول الله لا تجد إحدانا جلباباً تخرج فيه، فقال ﷺ: لتلبسها أختها من جلبابها». ولا شك أن هذا يدل على تأكيد خروج النساء لصلاة العيدين ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.



جمعية الشريعة اختتمت مسابقة المغفور له

اختتمت جمعية الشريعة مسابقة المغفور له الشيخ عبدالله سعد العصفور تحت عنوان: (خطيب الجامعة)، وأكد رئيس اللجنة الثقافية في جمعية الشريعة عبدالرحمن شمس الدين على أهمية تلك المسابقة لما تحمله من شأن عظيم في الأمة الإسلامية لكون ذلك المنبر هو منبر رسول الله ﷺ الذي له دور في خطب يوم الجمعة مرورا بعهد الرسول وما قاله ﷺ من أحاديث ونصائح وتوجيهات إلى الأمة الإسلامية إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم واللحظات التاريخية في جملهم الساطعة إلى عهد التابعين وإلى يومنا هذا.

وإضاف شمس الدين أنه تم إطلاق اسم الشيخ عبدالله العصفور رحمه الله الذي كان تولى زمام الخطابة والإمامة إلى وفاته وعرف عنه حرصه على نشر كلمة الحق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وفق هدي السلف الصالح، موضحا أن المسابقة كانت مدتها شهرا حيث

الصانع: ساعدنا ٨٥٠ أسرة بـ ١٠٨٣٢٠ ديناراً خلال عام

صرح رئيس لجنة المساعدات بجمعية إحياء التراث فرع بيان ومشرف جمال الصانع بأنه خلال العام الماضي في الفترة من ٢٠١٠/٧ وحتى ٢٠١١/٧ تمت مساعدة ٨٥٠ أسرة بمبلغ قدره ١٠٨٣٢٠ دينارا، وتمت مساعدة ١٤٥ يتيما صرفت لهم كسوة وعيدية بمبلغ ٥٥٩٧ دينارا.

وأشار إلى أن المساعدات العينية صرفت لـ٥٠٠ أسرة وهي عبارة عن طعام، وعيش، وسمك، ودهن.. إلخ.. وملابس شتوية وصيفية بعضها يوزع في اللجنة، والغالب يوزع على شكل كوبونات بالتعاون مع الأسواق المحلية كجمعية بيان التعاونية وسوق لندن وسوق المحاميد، مشيرا إلى أن إجمالي ما صرف بلغ ١٠٥٦٢٠ دينارا.

وأضاف أن اللجنة وزعت زكاة الفطر على ١٥٠٠ أسرة معظمها من الأرامل والحالات الخاصة، كما أنها وزعت الأضاحي بالاشتراك مع الأمانة العامة للأوقاف وفروع الجمعية على ٢٠٦٦ أسرة بمبلغ قدره ٧٧٢٦٥ دينارا، فضلًا عن ذبائح في غير موسم الأضاحي وزعت على ١٤٥ أسرة بمبلغ ٦٥٢٥ دينارا وذلك بالتعاون مع مسلخ حولي.

بيت الزكاة يطلق مشروع حقيبة الطالب

أطلق بيت الزكاة مشروع حقيبة الطالب للعام الحالي داخل الكويت جريا على عادته السنوية منذ عام ١٩٩٣ مستهدفا تخفيف الأعباء المالية على أرباب الأسر بمناسبة قرب العام الدراسي الجديد.

وقال مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية بالإنابة في بيت الزكاة محمد عبدالرحمن العجمي: إن الحقائب توزع على أبناء الأسر المستحقة التي لديها بطاقات تموين تابعة لقسم التسلم والتخزين في البيت ممن لديهم أبناء في مراحل التعليم الأساسي والمتوسط والثانوي.

وأضاف أن عملية توزيع الحقائب هذا العام ستتم من خلال صرف كوبونات لكل طالب في الأسرة وبحد أقصى خمسة كوبونات، ثم تقوم الأسرة بصرف هذه الكوبونات من شركات ومكاتب القرطاسية المتعاقد معها بيت الزكاة، مبينا أن الحقيبة المدرسية تحتوي على كل اللوازم المدرسية للطالب خلال العام الدراسي وتختلف باختلاف المرحلة الدراسية وجنس الطالب.

وذكر العجمي أن بيت الزكاة تعاقد هذا العام مع شركتين متخصصتين في مجال القرطاسية والأدوات المدرسية لهما ١١ فرعا في محافظات الكويت للتيسير على الأسر المستحقة للحقائب المدرسية.

وقال: إن المشروع يستهدف تقديم ٢٤٩٧٥ كوبونا بواقع كوبونين لكل طالب أو طالبة، مضيفا أن تكلفة الكوبونات الإجمالية تبلغ ٦٩٦٣٠ دينارا، ويتم تمويل الجزء الأكبر من المشروع من ريع أموال صندوق الصدقة الجارية إلى جانب تبرعات المحسنين وأصحاب الأيادي البيضاء.

وذكر أن اختيار الشركات للاضطلاع بتنفيذ مشروع حقيبة الطالب تم عبر طرح مناقصة عامة أعلن عنها في الجريدة الرسمية، وتم من خلالها اختيار الشركات التي تقوم بتنفيذ المشروع هذا العام وذلك بعد استيفائها لكل شروط المناقصة.

الشيخ عبدالله العصفور بعنوان: (خطيب الجامعة)

يكون الاختبار في الإلقاء في مسجد السيد الرفاعي في كلية الشريعة يوم الاثنين والأربعاء من كل أسبوع وبلغ عدد المشاركين ٤٠ طالبا في مختلف كليات جامعة الكويت، حيث يقوم المتسابق باعتلاء منبر المسجد أمام الجموع الطلابية ولجنة التحكيم التي وضعت شروطا وضوابط للمشاركة» وبين شمس الدين حدة المنافسة، حيث حصل صاحب المركز الأول بدر سالم الشمري على مبلغ ٢٠٠ دينار، والمركز الثاني مشاري صلاح الطاهر حصل على ١٥٠ دينارا، والثالث تقاسمه ثلاثة متسابقين حيث حصل كل واحد على مبلغ ١٠٠ دينار وهم عبدالعزيز أحمد الملا، ومشاري خالد الأصقه، وعبدالرحمن علي عيفان، واختتم بالشكر الجزيل لورثة المغفور له وخص الابن الأكبر وهو محمد عبدالله العصفور، ولجنة التحكيم الفضلاء الدكتور سليمان معرفي، والدكتور عادل المطيرات، والشيخ فواز العتيبي على الجهد المبذول منهم.



أوضاع تحت المجهر!

قصة مسامير!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

كان هناك ولد يصعب إرضاؤه أعطاه والده يوما كيساً مليئاً بالمسامير، وقال له: في كل مرة تفقد فيها أعصابك أو تختلف فيها مع أحد قم بطرق مسمار واحد على سور الحديقة!

في اليوم الأول طرق الولد ٣٧ مسماراً في سور الحديقة!

ومع نهاية الأسبوع تعلم الولد كيف يتحكم في أعصابه وكان عدد المسامير التي يطرقها ينخفض يوما بعد يوم حتى وصل في يوم لم يطرق فيه أي مسمار ليذهب مسرورا ليخبر والده بأنه لم يعد بحاجة لطرق المسامير!

فقال له أبوه: قم بخلع مسمار واحد عن كل يوم يمر بك دون أن تفقد أعصابك!

بعد أيام عدة أبلغ الولد أباه أنه خلع كل المسامير من السور وهو مؤشر على نجاح الولد في التحكم بأعصابه.

أخذ الوالد ابنه إلى السور فقال له: انظر إلى كل الثقوب التي تركتها فيه فإنها لن تعود كما كانت !

نستلهم من هذه القصة المنقولة أنه حين تحدث بينك وبين الآخرين مشادة أو اختلاف وتخرج منك كلمات سيئة ومسيئة للآخرين فإنك تتركهم بجرحٍ في أعماقهم كتلك الثقوب التي أحدثها الولد!

نعم قد يفيد الأسف وتقديم الاعتذار في كثير من الأحيان، لكن في كثير من المواقف أيضا لا يهم كم مرة تتأسف لأن الجرح قد يكون أثره قائما لا تداويه سوى الأيام!

قال تعالى في سورة الشعراء حيث يناجي نبينا إبراهيم عليه السلام ربه: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: ٨٤).

وفي الحديث عن معاذ بن جبل عن النبيﷺ قال: «ثكلتك أمك! وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم؟!».

سطورنا تلك سطرناها بعد أن طالبنا أحد المتابعين (المجروحين) من أقرب الناس لهم بالتطرق إلى آفة اللسان والتجريح في الحوار عن عمد أو غير عمد، حيث تطير الكلمة في الهواء ويبقى أثرها مغروسا في النفس .

فاتقوا الله في تصرفاتكم وأقوالكم وما تطلقه ألسنتكم من كلمات جارحة أو طائشة قد يحاسب عليها المرء في حياته قبل مماته.

واعلموا أن جرح اللسان في كثير من الأحيان يصبح غائرا أقوى من جرح الأبدان!

على الطاير

لا ننسى أن نهدي قصة المسامير لنواب مجلسنا الذين تتطاير كلماتهم الجارحة بين الحين والآخر من دون دليل على صدر صحفنا المحلية تجاه الحكومة تارة ... وتارة أخرى تجاه أنفسهم!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
(*) كاتب كويتي

التوجيهات القرآنية والنبوية الطبية للصائمين والصائمات(٢)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الفواضل والنعم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأحسن الهدي، وأقوم السنن، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ذوي النجابة والهمم. وبعد: فشهر رمضان، شهر الرحمة والمغفرة، والعفو والعتق من النار، والفضائل العظيمة، والتربية الإيمانية، والكرم الإلهي الواسع.



٨- كراهية السهر:

ينبغي تجنب السهر بغير ما حاجة داعية لذلك، في رمضان وغيره، خلافا لما اعتاده كثير من الناس في زماننا، صغاراً وكبارا، ذكورا وإناثا، يسهرون إلى ساعات متأخرة أو إلى قبيل الفجر، ولاسيما في أوقات الإجازات، وفي رمضان أيضا يزداد، فترى الناس في الليل قياما، وفي النهار نياما!! وربما عدّه بعضهم تقدما ورقيا؟!

والحق أن الله سبحانه وتعالى خلق النهار للعمل والكسب، والليل للنوم والراحة، فقال تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ (القصص: ٧٣).

وقال: ﴿وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا﴾، ففي النهار ينصرف الناس في طلب معاشهم، وقضاء حوائجهم، ويصرف الجسم طاقاته، ليعوض في الليل ما صرفه منها بالنوم والراحة.

وقدوتنا في ذلك رسول اللهﷺ، فعن أبي برزة الأسلمي: «أن النبيﷺ كان يستحب أن يؤخر العشاء – التي تدعونها العَتَمة – وكان يَكره النّوم قبلها، والحديثَ بعدها» رواه البخاري ومسلم.



بل قد جاء في الحديث النهي عن السهر بعد العشاء، إلا لمصلحة .

فعن عبد الله رضي الله عنه : عن النبيﷺ: «لا سَمَر بعد صلاة العشاء إلا لمُصلّ، أو مُسافر» . رواه عبدالرزاق وغيره .

فالسمر بعد العشاء مكروه، خصوصا إذا كان مشتملا على اللغو من الأقوال أو الأفعال، ويكون طاعة لله تعالى إذا كان في أمور الخير، كمدارسة العلم الشرعي، أو تدارس شؤون المسلمين، أو مسامرة ضيف قدم من سفر، بشروط يأتي ذكرها .

وعدم أخذ القسط الكافي من النوم في الليل يؤدي إلى ظهور أعراض وأمراض، منها: التعب العام، الصداع، الغثيان، احمرار العينين وانتفاخهما، التوتر العصبي، القلق، ضعف الذاكرة والتركيز، سرعة الغضب، الألم في العضلات، تأخر هرمون النمو عن عمله، وبعض المشكلات الجلدية كالبثور، وغيرها .

حكمة النهي عن السهر بعد العشاء: هذا النهي له حكم، منها :

١- لئلا تضيع صلاة الفجر، وقد رُخص للمسافر ولطالب العلم الذي يجلس لطلب العلم في سمر أو علم ونحوه، أو مؤانسة ضيف أن يسهر، وأما الجلوس بعد العشاء طويلا لغير حاجة فإنه أمر مذموم، صحيح أن قد تغير نمط الحياة، وهذه الكهرباء قد جرت الناس إلى السهر، لكن ينبغي الحرص قدر الإمكان على تجنبه.

٢- لئلا يضيع القيام من آخر الليل والوتر، فإن قيام آخر الليل – ولو بركعتين – من السنن المؤكدة عن رسول اللهﷺ وقال عنها: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة» رواه مسلم.

وقال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾.

٩- «تَسحّروا؛ فإنّ في السّحور بَركة»:

فقد أوصى الرسولﷺ في هذا الحديث المتفق على صحته ، بتناول وجبة السحور التي تكون آخر الليل قبل الإمساك.

ويدل على استحباب تأخير السحور أحاديث كثيرة، منها:

ما أخرجه البخاري في «كتاب الصوم» باب: قدرُ كم بين السحور وصلاة الفجر (١٩٢١) عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه– قال: تسحرنا مع النبيﷺ، ثم قام إلى الصلاة، قال أنس بن مالك: كم بين الأذان

والسحور؟ قال: قَدْرُ خمسين آية.
وفعلهﷺ هذا يدل على الاستحباب.

وطعام السحور من النعم على هذه الأمة خاصة، فقد قال النبيﷺ: «فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ» رواه مسلم.

واجتهد أيها المسلم أن تتسحر لصومك، ولو بجرعة من ماء، ولا تترك. فقد قالﷺ فيه أيضا: «أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ» رواه أحمد.

وسبب حصول البركة في السحور: أن هذه الوجبة تقوي الصائم وتنشطه، وتهون عليه الصيام أثناء النهار. فضلاً عما فيها من الأجر والثواب، بامتثال هدي رسول اللهﷺ واتباع أمره، قال سبحانه: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾، وقال تعالى: ﴿وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾. ويحصل السحور بما تيسر من الطعام، ولو على تمر؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: «نِعم سحور المؤمن التّمر» رواه أبو داود.

ولو على ماء كما سبق في الحديث. ولا شك في أن تأخير تناول السحور، يفيد في منع حدوث الإعياء والتعب، والصداع أثناء نهار رمضان، ويخفف من الشعور بالعطش الشديد.

ويستحسن أن يحتوي طعام السحور على أغذية سهلة الهضم، كاللبن الزبادي (الروب) والتمر والعسل والفواكه وغيرها.

١٠- وصيةٌ لتجنّب الإحْساس بالعطش:

حاول تجنّب الأغذية الشديدة المُلوحة، والتوابل والبهارات، ولاسيما عند السحور، لأنها تزيد الاحساس بالعطش في النهار. وكذا الأغذية الدسمة. ويستحسن أيضا تجنب استعمال الأغذية المحفوظة، أو الوجبات السريعة.

واشرب كمية كافية من الماء، مع عدم المبالغة في ذلك.

١١- وصية لتجنّب الإمساك:

وإذا كنت ممن يصابون بالإمساك، فإن اتباعك ما سبق من الوصايا النبوية يجنبك ذلك. وأيضا: أكثر من تناول الأغذية الغنية بالألياف الموجودة في السلطات والبقول والفواكه والخضار، وحاول أن تكثر من الفواكه بدلاً من الحلويات الرمضانية، واحرص على المشي إلى الصلوات المكتوبة في المساجد، وعلى صلاة التراويح، وأداء النشاط الحركي المعتاد، وترك الخمول وكثرة النوم.

١٢- حافظ على السواك في رمضان:

السواك قد ورد عن النبيﷺ الترغيب فيه مطلقا، في رمضان وغيره، بقولهﷺ: «لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء» رواه مالك والشافعي عنه أيضا.

ولم يخص منه وقت الصوم؛ ولذا فهو مستحب في كل حال، وقد قال الإمام أحمد: لا بأس بالسواك للصائم (المغني ٤/٣٥٩).

واستحب أحمد وإسحق ترك السواك بالعشي، قال أحمد: قال رسول اللهﷺ: «خلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك» لتلك الرائحة، لا يعجبني للصائم أن يستاك بالعشي.

وقد أجاب العلماء: بأن هذه الرائحة مصدرها المعدة لخلوها من الطعام، فلا يغيرها السواك.

أما استعمال معجون الأسنان فإنه لا يفطر إذا كان لا يبتلعه، لكن ينبغي ألا يفعله الصائم إلا إذا دعت الحاجة إليه؛ لخشية وصوله إلى الحلق، ويستغني عنه بالسواك.

وفي السواك فوائد عديدة لسلامة اللثة والأسنان، وقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثماني مواد كيميائية في السواك، تعمل على تبييض الأسنان، وتقوية اللثة، ومحاربة التسوس، ومكافحة الجراثيم، والحفاظ على رائحة زكية في الفم، وترطيبه، وتقوية المعدة، وتصفية الحنجرة، وغيرها من الفوائد.

١٣ - «رمضان المبارك» فرصةٌ عظيمةٌ للتوقف عن التدخين:

نعم، فالمدخن إذا صام في رمضان، امتنع عن التدخين ما يقرب من ١٥ساعة أو أكثر، ولم يبق من الليل إلا القليل، يمكنه فيه إذا استعان بالله عز وجل، وعزم على التوبة، وصدق في ذلك، أن يقلع عن التدخين، الذي حكم بحرمته عامة علماء المسلمين؛ لخبثه وضرره المؤكد على الإنسان، وتوريثه له مختلف أنواع الأمراض والأسقام، في الدم والرئتين والقلب والشرايين، وقد قال الله عز وجل: ﴿ولا تقتلوا انفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ (النساء: ٢٩).

والمدخنون الذين يريدون الإقلاع عن هذه العادة الذميمة، سوف يجدون في رمضان فرصة جيدة ومهيأة للتدرب على ذلك، والتخلص منه إلى الأبد، بالإضافة إلى الأجواء الإيمانية التي يعيشها الصائمون في رمضان، من صيام وقيام وقراءة قرآن وصدقة وصلة رحم ومجالس ذكر وغيرها، والتي تعينه على التطهر من كل الذنوب ببركتها.

فأنت أيها الصائم تستطيع الإقلاع عن التدخين كل يوم من أيام رمضان لساعات طويلة أثناء النهار، فلماذا لا تداوم على ذلك إذا أفطرت في الليل؟! وليس هذا صعباً بالتأكيد، لكنه أمرٌ يحتاج إلى عزيمة صادقة وتذكر دائم لما تسببه السيجارة من مصائب وأمراض لك ولمن حولك من أهلك وأطفالك وأصحابك.

ومن المؤكد طبياً وعلميا: أن فوائد التوقف عن التدخين، تبدأ منذ اليوم الأول الذي يقلع فيه المرء عن التدخين، بل من الساعة الأولى والساعتين – وهو مما يشعر به المدخنون – فمتى توقف عن التدخين، شعر بالراحة في التنفس؛ لأن الدم بدأ يمتص غاز «الأوكسجين» ويمتلئ به، بدلا من غاز «أول أكسيد الكربون» السام الناتج عن التدخين، وبذلك تستقبل أعضاء الجسم دما مليئا بالأوكسجين، وتخف الأعباء الملقاة على الرئتين والقلب شيئا فشيئا.

كما تعود ضربات القلب لوضعها الطبيعي.

وبعد (٤٨) ساعة تبدأ أعصاب الشخص في التكيّف على اختفاء النيكوتين الضار، ويبدأ التحسن في حاستي الشم والذوق.

وبعد (٧٢) ساعة يحدث التحسُّن في الدّورة الدموية، والسهولة في التنفّس.



وما فائدة الدعاء؟!

بقلم: د. أميـر الحـداد(*)

بهذا التساؤل الاستنكاري فاجأني صاحبي ونحن نغادر المسجد بعد أداء التراويح تعقيبا على دعاء إمامنا لإخواننا في بلاد الشام.. أن يحقن الله دماءهم ويبدل خوفهم أمنا.

- ماذا تعني بـ «ما فائدة الدعاء»؟

- القضايا الدولية تتحكم فيها الدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة، هي التي تحرك أحجار الشطرنج في عالمنا العربي، وإذا أرادت تغيير الحكم في سوريا.. تستطيع ذلك.

- وأين الله؟!

سكت، فتابعت حديثي:

- ما تقوله خطر في المعتقد ويناقض الإيمان.. لا أحد ينكر دور الدول الكبرى فيما يدور من أحداث، ولكن المؤمن يعلم يقينا أن إرادة الله هي النافذة في كونه.. ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ (السجدة: ٥)، ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ (آل عمران: ٢٦) ولا شك أن الله جعل لكل شيء سببا.. حتى تستقيم حياة البشر على الأرض، ومن الأسباب، بل من أقوى الأسباب لنيل المطالب.. الدعاء.

فالمؤمن يعلم يقينا أن لا غنى له عن الله، ولا لطرفة عين.. فيلجأ إلى الله.. على الدوام.. إن لم يكن بدعاء المسألة.. يكون بدعاء العبادة.

- وما الفرق؟!

- دعاء العبادة، هو التزام أوامر الله وطاعته.. كما قال تعالى: ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾ (غافر: ١٤).. وقال تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (غافر: ٦٠).. فأمر عباده بالدعاء، وحذر الذين يستكبرون عن العبادة، فهذا دعاء العبادة.. أما دعاء المسألة فهو أن يتوجه العبد إلى الله طلبا لحاجة، فيثني على الله ويحمده ويصلي على رسول الله ﷺ.. ثم يطلب حاجته، والنوعان متداخلان، متلازمان.. كل منهما يقتضي الآخر.

والأنبياء جميعا دعوا الله عز وجل.. ابتداء من آدم.. ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ (الأعراف: ٢٣).. وأدعية إبراهيم عليه السلام كثيرة في القرآن.. وزكريا وعيسى ومحمد ﷺ.. ولعل من المشهور دعاء يونس (ذي النون) في بطن الحوت: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ (الأنبياء: ٨٧) والذي أخبر عنه النبي ﷺ: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه؟ فقيل له: بلى، فقال: دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» السلسلة الصحيحة.

كان صاحبي يستمع وربما شعر بخطورة مقولته الأولى.. تابعت:

- فلا ينبغي لمسلم أن يظن أن لا فائدة من الدعاء.. فضلا عن أن يقول ذلك، ففي الحديث: «من لم يَدْعُ الله يغضب عليه» السلسلة الصحيحة.

ولا شك أن إخواننا المضطهدين في بلاد الشام بحاجة إلى كل عون ممكن، وليس أقل من أن ندعو لهم، وفي هذا الشهر الكريم.. الدعاء أقرب للإجابة، فقد قرن الله آيات الصيام بآيات الدعاء: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (البقرة: ١٨٦) والآية تبين تلازم دعاء المسألة ودعاء الحاجة حيث أمرهم بالدعاء.. والاستجابة لأوامر الله والإيمان به عز وجل.

ثم نقطة أخيرة.. أن من حكم تعريف الله لنا بأسمائه الحسنى أن ندعوه بها ﴿فلله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ (الأعراف: ١٨٠)، فيختار العبد من أسماء الله الحسنى ما يناسب المقام ويدعو الله به بل رغبنا الرسول ﷺ أن ندعو باسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به استجاب وإذا سئل به أعطى،

- أقر أنني أخطأت بمقولتي.. أسأل الله ألا تكون من ذلك الكلام الذي يستوجب غضب الله.. فتهوى بصاحبها في قعر جهنم سبعين خريفا.. السلسلة الصحيحة.

(*) كاتب كويتي

رمضان... حان الرحيل

راشد عبدالرحمن العسيري

رمضان.. أيام مضت، صفحات طُويت، حسنات قُيدت، صحائف رُفعت، وها قد حان وقت الرحيل.

ما أشبه الليلة بالبارحة، فقد كنا في شوق للقائه، نتحرى رؤية هلاله، ونتلقى التهاني بمقدمه، وها نحن أولاء في آخر ساعاته، نتهيأ لوداعه، وهذه سنة الله في خلقه، أيام تنقضي، وأعوام تنتهي، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

فمن المقبول منا فنهنئه، ومن المحروم منا فنعزيه، أيها المقبول هنيئاً لك، أيها المردود جبر الله مصيبتك.

كان حال الصالحين عند وداع رمضان في خوف ودعاء: خوف من رد العمل، ودعاء بالقبول من ذي الجود والكرم، يقول المولى عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أي يعملون الأعمال الصالحة وقلوبهم خائفة ألا تقبل منهم.

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَلا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ».

وكان سلف هذه الأمة عند خروج رمضان يدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم رمضان، خوفاً من رده. روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل»، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾».

ويقول الحافظ ابن رجب رحمه الله في ذلك: «السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله و إتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، ويخافون من رده، وهؤلاء الذين قال الله عنهم: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾».

وقال ابن دينار: «الخوف على العمل ألا يتقبل أشد من العمل».

وقال عبد العزيز بن أبي رواد: « أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم أيقبل منهم أم لا؟». فهذا حال سلفنا في وداع هذا الشهر، ولنتفكر عند رحيله سرعة مرور الأيام، وانقضاء الأعوام، ودنو الآجال، فإن في مرورها وسرعتها عبرة للمعتبرين، وعظة للمتعظين.

روي عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان: «يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنيه، ومن هذا المحروم فنعزيه».

وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول عند رحيل الشهر: «من هذا المقبول منا فنهنيه، ومن هذا المحروم منا فنعزيه، أيها المقبول هنيئا لك، أيها المردود جبر الله مصيبتك».

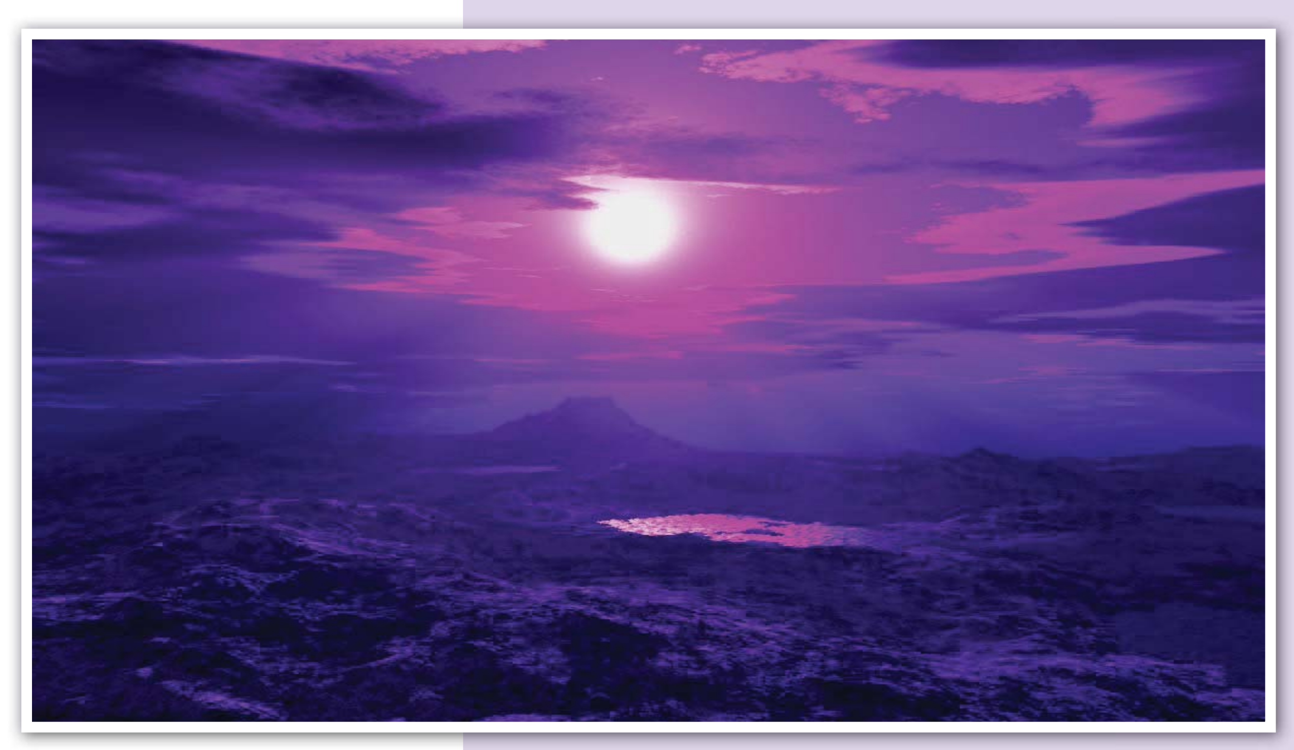
وقد ذكر العلماء علامات لقبول العمل من أبرزها إتباع الحسنة بالحسنة، والثبات على الطاعات بعد رمضان، فرب رمضان هو رب سائر شهور العام.

سُئل بشر الحافي – رحمه الله – عن أناس يتعبدون في رمضان ويجتهدون فيه، فإذا انسلخ رمضان تركوا، قال: «بئس القوم، لا يعرفون الله إلا في رمضان». ومن أعظم ما يتبع به شهر رمضان صيام الست من شوال، يقول المصطفى ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

فالحمد لله أن بلّغنا رمضان، ونحمده تعالى على نعمة التمام، ونسأله تعالى أن يحسن لنا الختام.

اللهم تقبل منا رمضان، وأعده علينا سنين عديدة وأزمنة مديدة، ونحن في صحة وعافية وحياة رغيدة. وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عام وأنتم بخير.





الحكمة ضالة المؤمن (٣٤)

إلا الحماقة أعيت من يداويها

د. وليد خالد الربيع (*)

نعم الله تعالى على الإنسان لا تعد ولا تحصى، ومن أعظم النعم. بعد نعمة الإسلام. نعمة العقل، فبالعقل يرتفع الإنسان عن درجة البهائم، وبالعقل يصير الإنسان محلا للتكليف الشرعي، فقد أجمع الفقهاء على أن العقل هو مناط التكليف، فلا تجب عبادة على من لا عقل له كالمجنون؛ لقوله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل» أخرجه أبو داود، كما أجمعوا على أن غير العاقل لا تعد تصرفاته المالية كالبيع والإجارة، وغير المالية كالنكاح والضمان، كما تسلب منه الولايات العامة والخاصة.

ولأهمية العقل وعظيم منزلته أعدت الجناية عليه كالجناية على النفس، فقد ذهب الفقهاء إلى وجوب الدية في ذهاب العقل بالجناية عليه؛ لما ورد في كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم: «وفي العقل الدية» أخرجه النسائي، وعللوا ذلك بأن العقل أشرف المعاني قدرا، وأعظم الحواس نفعا، فبه يتميز الإنسان عن البهيمة، ويعرف به حقائق المعلومات، ويهتدي به إلى المصالح، ويتقي به ما يضره، ويدخل به في التكليف.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وبالتأمل في القرآن الكريم نجد أنه قد جاءت آيات كثيرة تعلق الانتفاع بالآيات الكونية على وجود العقل كقوله تعالى: ﴿كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون﴾، وقوله سبحانه: ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾، ووردت آيات كثيرة تدل على أن الانتفاع بالآيات الشرعية متوقف على العقل كما قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ وقال عز وجل: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾، وقال سبحانه: ﴿وما يذكّر إلا أولو الألباب﴾، وعاب على المشركين عدم الانتفاع بما وهبهم الله من العقول لإدراك صدق النبي ﷺ والإيمان به واتباعه فقال عن أصحاب الجحيم أنهم قالوا: ﴿لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ وآيات كثيرة حول هذه المعاني مما يؤكد منزلة العقل السليم لدى الشرع المطهر.

ومن المعلوم أن العقل هبة ربانية ومنحة إلهية لأغلب الناس إلا أن هذه النعمة



قابلة للتطوير والتحسين كما قال الراغب الأصفهاني وهو يبين أنواع العقل: «العقل عقلان:

غريزي: وهو القوة المتهيئة لقبول العلم، ووجوده في الطفل كوجود النخلة في النواة والسنبلة في الحبة، ومستفاد: وهو الذي تتقوى به تلك القوة، وهذا المستفاد ضربان:

ضرب يحصل للإنسان حالا فحالا بلا اختبار منه، فلا يعرف كيف حصل ومن أين حصل، وضرب باختيار منه فيعرف كيف حصل ومن أين حصل، وحصوله بعد اجتهاد في تحصيله.

والعقل الغريزي للنفس بمنزلة البصر للجسد، والمستفاد لها بمنزلة النور، وكما أن البدن متى لم يكن له بصر فهو أعمى، كذلك النفس متى لم يكن لها بصيرة أي عقل غريزي فهي عمياء، وكما أن البصر متى لم يكن له نور من الجو لم يجد بصره، كذلك العقل إذا لم يكن له نور من العلم مستفاد لم يجد بصيرته؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾ اهـ.

وقال الراغب أيضا: «وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الأول، وكل كل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول».

ويقابل العقل (الحماقة) التي هي نقص العقل وسوء التصرف، قال ابن فارس:» الحاء والميم والقاف أصل واحد يدل على كساد الشيء والضعف والنقصان، فالحمق: نقصان العقل، والعرب تقول: انحمق الثوب:إذا بلي، وانحمقت السوق: كسدت»اهـ.

والأحموقة: ما يصدر عن الشخص فيوصم بالحماقة، كما تطلق على الشخص المتناهي الحماقة، ونظم بعضهم فقال:

لكل داء دواء يستطب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها

ولخطورة الحماقة والحمقى حذر العلماء من مصاحبتهم أو الأخذ عنهم لئلا يتأثر

إن العقل هبة ربانية ومنحة إلهية لأغلب الناس إلا أن هذه النعمة قابلة للتطوير والتحسين

الإنسان بهم فتنتقل إليه بعض حماقته، قال أبو حاتم في روضة العقلاء: «الواجب على العاقل ترك صحبة الأحمق، ومجانبة معاشرة النَّوْكَى، كما يجب عليه لزوم صحبة العاقل الأريب، وعشرة الفطن اللبيب؛ لأن العاقل وإن لم يصبك حظ من عقله، أصابك الاعتبار به، والأحمق إن لم يعدك حمقه، تدنست بعشرته».

وإذا تساءل المرء عن علامات الأحمق فالجواب عند ابن الجوزي حيث يقول وهو يعدد صفات الأحمق المتعلقة بالخصال والأفعال: «من ذلك ترك نظره في العواقب، وثقته بمن لا يعرفه ولا يخبره، ومنها أنه لا مودة له، ومنها العجب وكثرة الكلام»، قال أبو الدرداء: «لا يغرنكم ظرف الرجل وفصاحته – وإن كان مع ذلك قائم الليل صائم النهار – إذا رأيتم فيه ثلاث خصال: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن يجد على الناس فيما يأتي مثله، فإن ذلك من علامة الجاهل»، وقال عمر بن عبد العزيز: «ما عدمت من الأحمق فلن تعدم خلتين؛ سرعة الجواب، وكثرة الالتفات».

حري بالمسلم أن يحفظ عقله من النقص، فينميه بالعلم النافع والخلق الكريم، ويجتنب الحمقى بأعيانهم وصفاتهم

ومن علامات الأحمق خلوه عن العلم أصلا؛ فإن العقل لابد أن يحرك إلى اكتساب شيء من العلم وإن قل، فإذا غلب السن ولم يحصّل شيئا من العلم دل على الحمق.

ومن خصال الأحمق فرحه بالكذب في مدحه، وتأثره بتعظيمه، وإن كان غير مستحق لذلك، عم الحسن قال: خفق النعال خلف الأحمق قلما يلبث.اهـ.

وقال أبو حاتم البستي: «من علامات الحمق التي يجب على العاقل تفقدها ممن خفي عليه أمره: سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقيعة في الأخيار، والاختلاط بالأشرار».

وقال أيضا: «إن من أعظم أمارات الحمق في الأحمق (لسانه)؛ فإنه يكون قلبه في طرف لسانه، وما خطر على قلبه نطق به لسانه. والعاقل يجب عليه مجانبة من هذا نعته، ومخالطة من هذه صفته، فإنهم يجترئون على من عاشرهم».

وقال: الأحمق يتوهم أنه أعقل من ركب فيه الروح، وأن الحمق قسمٌ على العالم غيره، والأحمق مبغّض في الناس، مجهول في الدنيا، غير مرضي العمل، ولا محمود الأمر عند الله وعند الصالحين، كما أن العاقل محبب إلى الناس، مسوّد في الدنيا، مرضي العمل عند الله في الآخرة وعند الصالحين في الدنيا.

وإن من شيم العاقل: الحلم، والصمت، والوقار والسكينة والوفاء والبذل، والحكمة والعلم والورع والعدل والقوة والحزم والكياسة والتمييز والسمت والتواضع والعفو والإغضاء والتعفف والإحسان، فإذا وفق المرء لصحبة العاقل فليشد يديه به، ولا يزايله على الأحوال كلها. اهـ.

فحري بالمسلم أن يحفظ عقله من النقص، فينميه بالعلم النافع والخلق الكريم، ويجتنب الحمقى بأعيانهم وصفاتهم، ويربأ بنفسه عن مخالطتهم أو التأثر بهم، وبالله التوفيق.

(٢-٢)

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة

أقوال العلماء في حكم تحريك الإصبع في التشهد

الشيخ حاي الحاي

أقوال الفقهاء في هذه المسألة:

قال أبوالوليد الباجي المالكي: «وقد روي عن مالك أنه كان يخرجها من تحت البرنس ويواظب على تحريكها» المنتقى شرح الموطأ (٣٦١/١).

قال القرطبي: «وروى سفيان بن عيينة هذا الحديث عن مسلم بن أبي مريم بمعنى ما رواه مالك وزاد فيه: وكان يحيى بن سعيد حدثنا عن مسلم، ثم لقيته فسمعته منه وزادني فيه، قال: هي مذبة الشيطان، لا يسهو أحدكم ما دام يُشير بإصبعه ويقول هكذا».

قال: وذهب أكثر العلماء من أصحاب مالك وغيرهم إلى تحريكها إلا أنهم اختلفوا في الموالاة بالتحريك على قولين:

الأول: تأول من والاه بأن قال: إن ذلك يذكر بموالاة الحضور في الصلاة وبأنها مقمعة ومدفعة للشيطان على ما روى سفيان.

الثاني: مَن لم يوال رأى تحريكها عن التلفظ بكلمتي الشهادة، وتأول الحركة كأنها نطق بتلك الجارحة بالتوحيد، والله أعلم. اهـ.

وقال ابن عبدالبر رحمه الله تعالى: «إلا أنهم اختلفوا في تحريك إصبعه السبابة، فمنهم من رأى تحريكها، ومنهم من لم يره، وكل ذلك مروي في الآثار الصحاح المسندة».

قلت: قول الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله تعالى: ومنهم من لم يره، وكل ذلك مروي في الصحاح عن النبي ﷺ وجميعه مباح والحمد لله. اهـ.

هذا فيه نظر لأنه والعلم عند الله جل وعلا لم يثبت حديث صحيح مرفوع مسند إلى النبي ﷺ، ولعل الحافظ ابن عبدالبر يشير إلى حديث عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يُشير بإصبعه إذا دعا ولا يحركها، هذه اللفظة: «ولا يحركها» لم تصح لأنها من رواية محمد بن عجلان.

فالقول الصحيح المنصف أن ابن عجلان هو الذي روى عدم التحريك؛ لأنه رحمه الله رواها مرة بالتحريك، ومرة من دون تحريك مما يدل على اضطرابه وشذوذه بها ولا سيما أن الأئمة الثقات الحفاظ الأربعة لم يرو واحد منهم لفظة عدم التحريك؛ مما يؤكد شذوذه بها، فتعصيب هذه الزيادة الباطلة بابن عجلان أولى وأظهر وأنور.

قال الإمام المحقق الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: وأما حديث أبي داود عن عبدالله ابن الزبير: أن النبي ﷺ كان يشير بإصبعه إذا دعا ولا يحركها، فهذه الزيادة في صحتها نظر، وقد ذكر مسلم الحديث بطوله في صحيحه، ولم يذكر هذه الزيادة، بل قال: كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة.

وفيه: فأشار بإصبعه.. الحديث، وأيضا: فليس في حديث أبي داود عنه أن هذا كان في الصلاة.

قلت: لعل الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى يُشير إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوها، والاستغفار أن تشير بإصبع واحدة، والابتهال أن تمد يديك جميعا».

حديث صحيح الإسناد، أخرجه أبوداود رقم (١٤٨٩١).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى عن حديث ابن عباس هذا: «وأيضا لو كان في الصلاة لكان نافيا، وحديث وائل ابن حجر مثبت وهو





مقدم، وهو حديث صحيح ذكره أبوحاتم في صحيحه». زاد المعاد لابن القيم رحمه الله (٢٣٨/١-٢٣٩).

وقال الرملي: «وقيل يُسن - أي تحريكها - للاتباع فيهما والحديثان صحيحان.

قال الشارح: ويقدم الأول النافي على الثاني المثبت لما قام عندهم في ذلك.

ثم تعقب قوله فقال: ويمكن حمل الإثبات على بيان الجواز، وقد أشار الشارح إلى ذلك» اهـ.

وقال شمس الدين الشربيني الخطيب:

وقيل: يُحركها لأن وائل بن حجر روى أن النبيﷺ كان يفعله، رواه أبوداود، وقال البيهقي: والحديثان صحيحان، انتهى.

قال أبوزكريا النووي رحمه الله تعالى: «فإن حركها بطلت صلاته»، حكاه عن أبي هريرة وهو شاذ ضعيف.

ويُستحب: تحريكُها، حكاه الشيخ أبوحامد والبندنيجي والقاضي أبوالطيب وآخرون، وقد يُحتج بحديث وائل ابن حجر: «ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها، يدعو بها» رواه البيهقي بإسناد صحيح انتهى. المجموع شرح المهذب (٤٥٤/٣).

قلت: وما أروع وأدق كلام شيخنا الألباني ما له من ثان في الحديث في هذا الزمان في كتابه الماتع «صفة صلاة النبي ﷺ» في كلامه حول تحريك الإصبع في الصلاة: «ففيه دليل على أن السنة أن يستمر في الإشارة وفي تحريكها إلى السلام؛ لأن الدعاء قبله وهو مذهب مالك وغيره.

ومنه يتبين أن تحريك الإصبع في التشهد سنة ثابتة عن النبيﷺ عمل بها أحمد وغيره من أئمة السنة، فليتق الله رجال يزعمون أن ذلك عبث لا يليق بالصلاة، فهم من أجل ذلك لا يحركونها مع علمهم ثبوتها ويتكلفون في تأويلها بما لا يدل عليه الأسلوب العربي ويخالف فهم الأئمة ثم يرد هذه السنة الثابتة، ويتهكم بالعاملين بها.

وهو يدري أو لا يدري أن تهكمه يصيب أيضا هؤلاء الأئمة، بل إن تهكمه يصيب ذات النبيﷺ لأنه هو الذي جاءنا بها، فالتهكم بها تهكم به.

﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾ (البقرة: ٨٥).

أما وضع الإصبع بعد الإشارة أو تقييدها بوقت النفي والإثبات، فكل ذلك مما لا أصل له في السنة بل هو مخالف لها بدلالة هذا الحديث». اهـ.

الأدلة من الأحاديث على أن الإشارة تجامع تحريك الإصبع، وأول ما سمعت هذه المسألة الفقهية الإشارة بما في التحريك من شيخنا الألباني رحمه الله تعالى في إحدى زياراتي، وهناك أحاديث تدل على الإشارة بها مع تحريك الإصبع وهي:

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: «دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي تصلي قائمة والناس قيام، فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية؟ فقالت برأسها، أي: نعم» أخرجه البخاري في الصحيح رقم (٨٦) (١٨٤).

وكذلك عند البخاري رقم (٦٨٤) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في صلاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وفيه: وكان أبوبكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك.

وفي رواية عند البخاري رقم (١٢١٨) و(١٢٣٤): فأشار إليه يأمره أن يصلي.

وفي رواية ثالثة عند البخاري رقم (٧١٩٠): «فأومأ إليه النبي ﷺ أن امضه - وأومأ بيده هكذا».

قال الحافظ ابن حجر أبوالفضل رحمه الله: «وحركة اليد بالتصفيق كحركتها بالإشارة وأخذه من جهة الالتفات والإصغاء إلى كلام الغير؛ لأنه في معنى الإشارة» انظر فتح الباري (١٢٩/٣-١٣٠).

وعند البخاري أيضا: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: لا يمنعن أحدكم - أو أحدا منكم - أذانُ بلال من سحوره؛ فإنه يُؤذن - أو ينادي - بليل، ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم، وليس أن يقول الفجر أو الصبح، وقال بإصبعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا».

قال زهير: بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدهما عن يمينه وشماله.

قال الحافظ أبوالفضل ابن حجر فتح الباري (١٢٤/٢): فكأن أصل الحديث كان بهذا اللفظ مقرونا بالإشارة الدالة على المراد.

وعند حذيفة رضي الله عنه قال: «رأيتُني أنا والنبي ﷺ نتماشى فأتى سُباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه، فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ» أخرجه البخاري رقم (٢٢٥).

وفي رواية عند مسلم (١٦٥/٣) بشرح النووي فقال: ادنه، فدنوت.

قال الحافظ: وليس فيه دلالة على جواز الكلام في حال البول؛ لأن هذه الرواية بينت أن قوله في رواية مسلم: «ادْنُه» كان بالإشارة لا باللفظ.

فتح الباري (٣٩٣/١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما، فأشار إليهم أن اجلسوا.

قلت: فهذه الإشارة منه ﷺ قد فهم الصحابة رضي الله عنهم منها الجلوس ولابد أن صاحبها تحريك منه ﷺ والله أعلم.



إنه رمضان

فضيلة الشيخ: عبد الرحمن السديس إمام الحرم

إن رُمتُم عزًّا سرمدًا فاتقوا الله العظيمَ الأمجد، واغتبطوا بشهر الصيام تُفلحوا اليوم وغدا؛ فالسعيدُ من اتقى ربّه واهتدى، ولم يُضيِّع شريفَ الأوقات بددًا، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨).

في مُضيِّ المسلم لربّه بالآصال والبُكور، وفي سَيره لمولاه في جميع الأمور، مع ما يكتنفُ ذلك من المادّيات، وما يُصاحبُه من مُتغيِّرات، وما يعيشُه كثيرونَ من فراغ وإجازات وأسفار وسياحة وتنقُّلات، وما تعانيه الأمّة من أحداثٍ ومُستجِدّات، لا غروَ أنْ ينتابَه التواني والفُتور، والنَّمطيّةُ عبرَ الشهور؛ بل لربما التِّرَة والقصور في القِيَم والعبادات وشتّى المجالات.

من أجل ذلك -وما أعظم ما هنالك!- خصّنا المولى جلّ اسمه بأزمنة مباركة ومواسم، بالخيرات والمِنَح نواسِم، اكتنَزت حِكَمًا لاستنهاضِ النفوس مقصودة، وغاياتٍ باهرات للتشويق للطاعات معقودة، فيها ينعطِفُ المسلمُ لشِيَمه التعبُّدية المحمودة، ويُعاوِد انبعاثَته في الخير المعهودة.

ومن تلك الأزمنة المَشُوقة شهرٌ عظيمٌ شانه، شريفٌ زمانه، تبدّى ببهائه إلينا، وأقبلَ برائع مُحيّاه علينا، فيه تُدرِكُ النفوسُ ألَقَ الإحسان، ونداوةَ اليقين وحلاوةَ الإيمان، إنه شهر رمضان المُبارك الميمون، أقبل ليُجدِّد لنا في كل يوم مسرّةً وبُشرى، وينفَحَنا أريجًا طابَ عَرْفًا ونشرًا، ويُذكِّي القلوبَ بالرحمات وقد أصارَها لدَيه أسرى، وكم شدّ بالتراويح والتهجُّد منا أزرًا وأزرًا، وأدلَجَ بنا في أنداء الطُّهر وأسرَى.

إخوةَ الإيمان، إنه شهرُ الصيام والقيام، أقبلَ ليُوقظَ فينا جمالَ الرَّجاء، ولذّة الدعاء، وشوقَ التبتُّل الصادق الهتّان، وتباريحَ التضرُّع الفَيْنان، بين يدَي الرحمن، ولننهَل من كوثره الرقراق كؤوس الهُدى الدِّهاق، فيُحيلُ بإذن الله أرواحَنا أزهارًا مُمرِعة بسُيُوب الغفران، آشيَةً بخمائل الرضوان.

معاشر المسلمين، ضيفُكم الكريم هو الفرصةُ السانحة، والصفقةُ الربانيةُ الرابحة؛ للتزوُّد للدار الآخرة بالأعمال الصالحة، وليس إلى مرضاة الرحمن بحمد الله كبيرُ مشقّةٍ واقتحام عناء، إن راقبَ المسلمُ نفسَه وأولاهَا الحزمَ والاعتناء، وبادرَ إلى الطاعة دون تلكُّؤٍ أو وَناء، مُعتبِرًا بمن كانوا بيننا في العام الماضي وقد سرَت بهم المَنَايَا القواضِي.

فالبدار البِدار إلى فضل الله الممنوح قبل فواتِ الروح، وأجهِدوا أنفسَكم أن يكونَ عهدُ التواني منسوخًا، وزمنُ التسويفِ مفسوخًا. وفي مأثور الحِكَم: «من أشدِّ الغُصَص فواتُ الفرص، ومن أخلَدَ للتواني حصدَ الأوهامَ والأماني». وخيرُ الدُّرَر ما صحّ عن سيد البشر -بأبي هو وأمي- عليه الصلاة والسلام؛ فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره. رواه مسلم. ومن شمّر عن ساعدِ العبادة والجِدِّ انصرفَ بمديد الفوز والجَدّ.

أيها المؤمنون، في رمضان يفتحُ الحُبور للصائم بابَه، ويفوزُ يومَ يُؤتَى باليمين كتابَه، وإذا لقِيَ ربّه وفّاه حسابَه؛ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحُهما: إذا أفطرَ فرح، وإذا لقِيَ ربّه فرحَ بصومه» خرّجه الشيخان. وما دعا ربّه إلا أجابَه، ولم



رمضان شهر معالجة أدواء النفوس وجمع القلوب ووحدة الصف وهجران المعاصي ولزوم الطاعات

يُوصِد دونه بابَه؛ يقول عليه الصلاة والسلام: «إن للصائم عند فِطره لدعوةً ما تُردُّ» أخرجه ابن ماجه وغيره.

وإذا كانت أول ليلةٍ من رمضان صُفِّدت الشياطينُ ومرَدَةُ الجن، وغُلِّقت أبوابُ النار فلم يُفتَح منها باب، وفُتِّحت أبوابُ الجنة فلم يُغلَق منها باب، ويُنادي مُناد: يا باغي الخير أقبِل، ويا باغِي الشرّ أقصِر، ولله عُتقاءُ من النار، وذلك كل ليلة. أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وصحّحه.

أمّةَ القرآن، وطُوبَى لقوم يُلقون قلوبَهم إلى القرآن بالتدبُّر والسمع، فتَفيضُ أعينُهم من الوجَل بالدمع، أزلفَهم الله إليه وأرضاهم، وأكرمَ قلوبَهم بالقرآن وأحظاهم.

أمّة الصيام والقيام، تلك -وايْمُ الله، ثم وايْمُ الله- حقيقة القلوبِ والأجساد التي ما فُطِرت إلا لعبادة ربِّ العباد، ولتتملّى مِنَح البرِّ الوَدود في محاريبِ الطاعات والسجود، فأين المُشتاقون لجنات الخلود؟!

ألا فلتجعلوا -معاشر المؤمنين رحمكم الله- لجوارحكم زِمامًا من العقل والنُّهَى، ورقيبًا من الورَع والتُّقَى؛ حِفظًا للصيام عن النقص والانثلام؛ فأيُّ غَناءٍ في أن يدَعَ بعضُ المسلمين طعامَه وشرابَه ثم يركبُ الصعبَ والذّلول للآثام والمُوبِقات والمعاصي والمنكرات؟! لا يردُّه من الدين وازِع، ولا ينزِع به من حُرمة الشهر نازِع. وتحذيرًا للوالغين في هذا المكرَع الآسِن وتنبيهًا يقول المصطفى ﷺ: «رُبّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوعُ والعطَش، ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامِه إلا السهرُ والتعب» خرّجه النسائي وابن ماجه.

وهل مقاصد الصيام العِظام -يا أمة خير الأنام عليه الصلاة والسلام- إلا تهذيبُ النفوس وترقِيَتُها، وزمُّها عن أدرانِها وتزكيتُها، وتقويمُ جُنوحِها، وسَوسُ شِماسِها وجُموحِها، وذلك هو المُرادُ الأسمَى والهدفُ الأسنَى من شِرعةِ الصيام في الإسلام؛ ألا وهو تحقيقُ التقوى، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، أي: تحقيقًا للتقوى ورجاءً، وغايةً وابتغاءً؛ فهل يعي ذلك من غفَلوا عن مقاصد الصيام الحقيقية وكرِعوا في المقاصد الدنيوية الدنيئة من أهل الجشَع والطمَع والهلَع، وزيادةِ الأسعار وإغلاءِ السِّلَع، أو من أربابِ الشهواتِ القميئَة ممن يتسمّرون أمام القنوات والفضائيات، فالله المستعان.

ألا فاتقوا الله عباد الله، واستقبِلوا شهركم بالاغتِباط والاستبشار، وكثرةِ التوبة والاستغفار؛ فقد كان المصطفى ﷺ يُبشِّر أصحابَه بقدوم شهر رمضان ويقول: «قد أظلّكم شهرٌ عظيم مُبارَك» خرّجه ابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما».

وما ذاك إلا تهيئةً للنفوس، وشحذًا للهِمَم، وتقويةً للعزائم عن الفُتور والنُّكُوص، فهنيئًا لأمتنا الإسلامية بحُلول شهر الصيام، ويا بُشرى لها بموسم الرحمةِ والغفرانِ والعتقِ من النيران، وبارَكَ الله لها في أيامِه الغُرّ ولياليه الزُّهْر، وأصلَحَ فيه أحوالَها، وحقنَ دماءَها، وحقّق وحدتَها، وجمعَ كلمتَها على الحق والهُدى، إنه جوادٌ كريم.

والدعوةُ الحرّاء مُوجّهةٌ للقائمين على وسائل الإعلام كافةً أن يتقوا اللهَ سبحانه، ويُحسِنوا استقبالَ هذا الشهر الكريم، ويُراعُوا مكانتَه وحُرمتَه، ويصوموا عن كلّ ما يخدِشُ روحانيّتَه وبهاءَه، ويكُفُّوا عن التسابُق المحموم في بثّ العفَنِ من القول والفعل.

عند ذلك سيبتسِم الأملُ بإذن الله في قُطوبِ اليأس، ويُومِضُ فجرُ انكِشافِ الغُمّة في دامِس الظلام، وتؤوبُ أمتُنا المبارَكة إلى عليَاء الريادة والوَحدة والقوة، ومعاقِد عزّتِها المتلُوّة، وما ذلك على الحقّ جل جلالُه بعزيز، ولكي يتحقّق ذلك فإن الأمةَ مُطالَبَةٌ بجدٍّ وإلحاح وهي تستقبلُ الشهرَ الكريمَ في كل أمورها ومجالات حياتها بالتوبة والإنابة، والأوبَة والاستجابة، والمحاسَبة والمُراجَعة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

الأعمال الصالحة لا تتوقف على زمان واحد وإنما على رب واحد

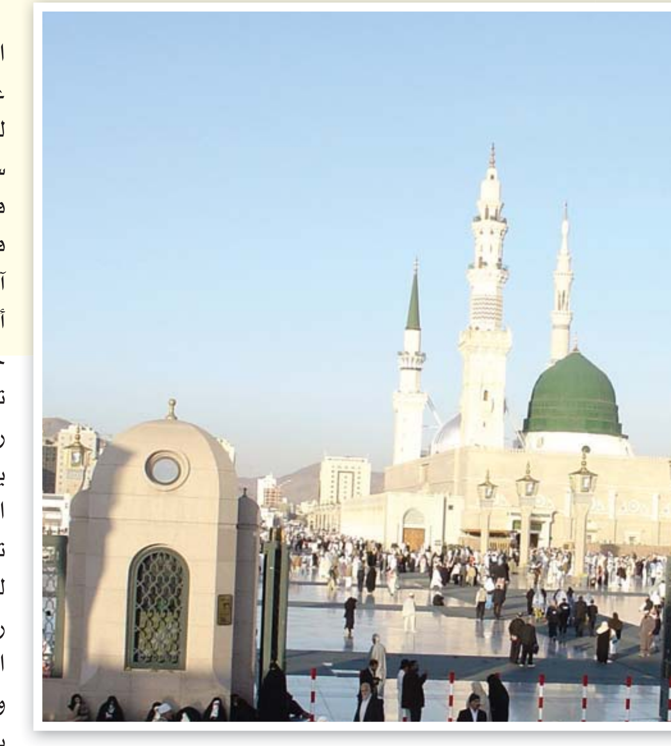
فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله



الحمد لله، نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق، فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح أرسله الله تعالى بذلك ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيا أيها الناس، قد كنتم ترتقبون مجيء شهر رمضان فجاء شهر رمضان ثم خلفتموه وراء ظهوركم، وهكذا كل مستقبل للمرء يرتقبه ثم يمر به ويخلفه وراءه حتى يأتيه الموت فينتقل من دار العمل إلى دار الجزاء، عباد الله لقد حل بكم شهر رمضان ضيفاً كريما أودعتموه ما شاء الله من الأعمال ثم فارقكم شاهدا لكم أو عليكم بما أودعتموه، لقد فرح قوم بفراقه لأنهم تخلصوا من الصيام والعبادات التي كانت ثقيلة عليهم، وفرح قوم بتمامه، لأنهم تخلصوا به من الذنوب والآثام بما قاموا به فيه من عمل صالح استحقوا به وعد الله بالمغفرة والرضوان، والفرق بين فرح هؤلاء وهؤلاء كالفرق بين السماء والأرض، وإن من علامة الفرحين بفراقه أن يعاودوا المعاصي بعده فيتهاونوا بالعبادات ويتجرأوا على المحرمات ويقل المصلون في المساجد وينقصوا نقصاً ملحوظا، ومن ضيع صلاته فهو لما سواها أضيع لأن الصلاة هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وإن المعاصي بعد الطاعات ربما تحيط بها فلا يكون للعامل سوى التعب، قال بعضهم ثواب الحسنة، الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة خيف أن يكون ذلك علامة على رفض الحسنة وعدم قبولها.

أيها المسلمون، لا تظنوا أنه لما انقضى شهر رمضان انقضى وقت العمل بطاعة الله عز وجل، إن ذلك الظن ظن خاطئ، ظن كاذب؛ فإن عمل المؤمن لا ينقضي بانقضاء مواسم العمل وإن عمل المؤمن عمل دائب لا ينقضي إلا بالموت، قال الله عز وجل: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، أي استمروا على إسلامكم إلى الموت، هكذا قال الله عز وجل، قال الحسن البصري رحمه الله: إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت، ثم تلا قول الله عز وجل: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ فلئن انقضى شهر الصيام فإن زمن العمل بالصيام لم ينقطع ولئن انقضى شهر رمضان فإن الأزمان باقية وإن رب الزمانين واحد لا يزول، فالصيام والحمد لله لا يزال مشروعاً فمن صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر، وقد سن رسول الله ﷺ صيام الاثنين والخميس، وقال: «إن الأعمال تعرض فيهما على الله فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»، وأوصى أبا هريرة وأبا ذر وأبا الدرداء رضي الله عنهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله»، وحث على العمل الصالح في عشر ذي الحجة ومنه الصيام، وروي عنه ﷺ أنه كان لا يدع صيامها وقال في صوم يوم عرفة: «يكفر سنتين ماضية ومستقبلة»، يعني لغير الحاج أما الحاج فلا يصومون في عرفة وقال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم»، وقال ﷺ في صوم يوم العاشر منه: «يكفر سنة ماضية» وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان النبي ﷺ يصوم في شهر -تعني تطوعاً- ما كان يصوم في شعبان، كان يصومه إلا قليلا» ولئن انقضى قيام رمضان فإن القيام في الليل لا يزال مشروعاً كل ليلة من ليالي السنة فقد حث النبي ﷺ عليه ورغب فيه وقال: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل» وصح عنه ﷺ أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: «من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟» هكذا يفعل ربنا عز وجل وهكذا يقول تكرماً منه وفضلاً وإحسانا؛ فاغتنموا عباد الله هذه الفرصة وادعوا الله تعالى في آخر الليل واستغفروا الله في آخر الليل فإنه قمن أن يستجاب لكم، فاتقوا الله عباد الله وبادروا أعماركم بأعمالكم فما أسرع ما يمضي العمر، وحققوا أقوالكم بأفعالكم فإن حقيقة عمر الإنسان ما أمضاه في طاعة الله وإن الكيس من دان نفسه - أي حاسبها - وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها



وتمنى على الله الأماني.

أيها الأخ المسلم، اذكر نفسك حينما تكون ممدداً على النعش لا تستطيع أن تزيد حسنة واحدة في حسناتك ولا أن تسقط سيئة واحدة من سيئاتك، اذكر هذه الحال التي يتقدم الناس إليها بين يديك وما أصاب غيرك سوف يصيبك.

أيها المسلمون، لقد يسر الله لكم سبل الخيرات وفتح أبوابها ودعاكم لدخلوها وبين لكم ثوابها، فالصلوات الخمس آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين هي خمس في الفعل وخمسون في الميزان، أي إننا والحمد لله إذا صلينا خمس صلوات في اليوم فكأنما صلينا خمسين مرة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فيكتب لنا ولله الحمد أجر خمسين صلاة بالفعل وليس بالثواب، ومن أقام الصلاة كانت كفارة له ونجاة يوم القيامة، شرعها الله لكم وأكملها بالرواتب التابعة لها فاحفظوا هذه الرواتب وحافظوا عليها وهي اثنتا عشرة ركعة: أربع ركعات قبل الظهر بسلامين وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر، من صلاهن بنى الله له بيتاً في الجنة، ما أرخص هذا وأقله على الإنسان وما أغلاه يوم يقوم الناس للملك الديان، إنه لعمل يسير وثواب كثير، اثنتا عشرة ركعة تصليها في يوم يبنى لك بيت في الجنة، وإذا عددت أيام السنة وأنت تحافظ على هذه الصلوات وعلى هذه الرواتب بني لك بعدد الأيام قصوراً في الجنة، وهذا الوتر سنة مؤكدة، سنة رسول اللهﷺ بقوله وفعله فقد قال: «من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل» فهو سنة مؤكدة لا ينبغي للإنسان تركه حتى إن بعض العلماء قال: إنه واجب ومن تركه فهو آثم، وهذا مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله وعليه جماهير كبيرة من المسلمين يرون أن الوتر واجب لا يجوز الإخلال به، أما الإمام أحمد رحمه الله فقال رحمه الله: من ترك الوتر فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة، هكذا قال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله، وهذا يوحي بأنه واجب لأن هذا الوصف لا ينطبق إلا على من ترك واجبا، وأقل الوتر ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة يسلم من ركعتين ويوتر بواحدة، ووقته من صلاة العشاء الآخرة ولو مجموعة إلى صلاة المغرب إلى طلوع الفجر، ومن فاته في الليل قضاه في النهار شفعا فإذا كانت عادته أن يوتر بثلاث فنسيه في الليل أو نام عنه صلاه في النهار أربع ركعات؛ لما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبيﷺ كان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

أيها الإخوة، تبين لكم الآن أن الصلوات الخمس أربع لها رواتب وواحدة لا راتبة، لها فالتي لها رواتب هي الظهر والمغرب والعشاء والفجر وآكدها سنة الفجر؛ ولهذا كان النبيﷺ لا يكلفها حضرها ولا سفرا وقال: «ركعة الفجر خير من الدنيا وما فيها»، تبين لكم أن الوتر سنة مؤكدة لا ينبغي للإنسان تركه وإن كان بعض العلماء قال: إنه واجب، ولا يشك عاقل أن زمنه قليل لأن أقله ركعة واحدة إذا أتى بها الإنسان بعد راتبه العشاء فقد أدى الوتر، فحافظوا أيها المسلمون على ذلك، أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يعينني وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته، وهذه الأذكار خلف الصلوات المكتوبة فقد كان النبيﷺ إذا سلم استغفر ثلاثا وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، من قال ذلك غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»، وهذا الوضوء «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»، ومعنى قوله «فأسبغ الوضوء» أي أتمه على الوجه الذي ثبت عن النبيﷺ.

وهذه النفقات المالية من الزكوات والصدقات والمصروفات على الأهل والأولاد حتى على نفس الإنسان، ما من مؤمن ينفق نفقة يبتغي بها وجه الله إلا أثابه الله عليها وإن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها، والساعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر، والساعي عليهم هو الذي يسعى بطلب رزقهم ويقوم بحاجتهم والعائلة الصغار والضعفاء الذين لا يستطيعون القيام بأنفسهم هم من المساكين فالسعي عليهم كالجهاد في سبيل الله أو كالصيام الدائم والقيام المستمر.

فيا عباد الله، إن طرق الخير كثيرة فأين السالكون؟، وإن أبوابها لمفتوحة فأين الداخلون، وإن الحق لواضح لا يزيغ عنه إلا الهالكون؟، فخذوا عباد الله من كل طاعة بنصيب؛ فقد قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، واعلموا أيها الإخوة أنكم مفتقرون لعبادة الله في كل وقت وحين فليست العبادة في رمضان فقط لأنكم تعبدون الله عز وجل وهو حي لا يموت، وليست العبادة في وقت محدد من أعماركم لأنكم في حاجة لها على الدوام، وسيأتي اليوم الذي يتمنى الواحد زيادة ركعة أو تسبيحة في حسناته ونقص سيئة أو خطيئة في سيئاته يقول الله عز وجل: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا} أي حقاً {إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} إنهم لن يتمنوا أن يرجعوا إلى أهليهم لاتمتع بالزوجات والترفه في القصور والممتلكات، وإنما يتمنون أن يرجعوا ليعملوا صالحاً فيما تركوا من الأموال.

دعاة سعوديون يطالبون بقطع العلاقات مع النظام السوري

طالب ٥٠ داعية سعوديا بتأييد مطالب الشعب السوري الساعية لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، ودعوا الحكومات العربية والإسلامية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية معه والعمل على محاصرته وعزله سياسياً واقتصادياً.

وأصدر نحو ٥٠ داعية سعوديا بياناً هو الثالث من نوعه، نشرته مواقع الإنترنت، قالوا فيه: «إن الواجب الشرعي يحتم على أهل العلم والإيمان وأهل الرجولة والمروءة والنخوة من العلماء والدعاة والخطباء وأعضاء هيئات الفتوى والمجامع الفقهية والروابط والاتحادات الإسلامية، أن يجهروا بالحق ونصرة هؤلاء المظلومين (الشعب السوري)، وأن يبينوا الحكم الشرعي بوضوح وبلا مواربة، لهذه الممارسات الوحشية والإجرامية».

وناشد البيان «جميع أصحاب الضمائر الحية في سائر بلدان العالم أن يقوموا بدورهم في نصرة هذا الشعب المنكوب، وأن يتداعوا لممارسة كافة الإجــراءات والتدابير لكف هذه العصابة الحاكمة في سورية عن هذه الممارسات الوحشية- التي تذكرنا بجرائم التتار والنازيين والفاشيين- التي يتعرض لها هذا الشعب الأعزل إلا من إيمانه».

ودعا الحكومات العربية والإسلامية، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي، إلى «قطع علاقاتها الدبلوماسية، وإيقاف كافة أنواع الدعم الاقتصادي عن نظام الحكم المجرم في سوريا، والعمل على محاصرته وعزله سياسياً واقتصادياً، حتى يكف عن هذه الممارسات الوحشية».

وطالب الناشطين في مجال حقوق الإنسان بأن «يتخذوا كافة الإجراءات الكفيلة بملاحقة هذا النظام المجرم بكافة الوسائل القانونية المتاحة، ولدى كافة الهيئات الدولية المهتمة بهذا الشأن».

ووجه البيان نداء إلى أفراد القوات المسلحة السورية، وأجهزة الأمن في سورية لـ «الانحياز إلى شعبهم وممارسة واجبهم في حماية إخوانهم ومواطنيهم، وعدم الانصياع الى أوامر السلطة الحاكمة مهما كلف الأمر».

لماذا لم توجه اتهامات بارتكاب جرائم حرب لنظام الأسد؟

تساءلت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأميركية عن أسباب عدم إصدار لائحة اتهام ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد حتى الآن، رغم أن مثل هذا القمع كان يمكن أن يشجع محكمة العدل الدولية على إصدار لائحة في أماكن أخرى من العالم، وضربت مثالا بفتح المحكمة الجنائية الدولية تحقيقا ضد العقيد الليبي معمر القذافي بعد ثلاثة أسابيع فقط من اندلاع الانتفاضة في ليبيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن الحملة المستمرة ضد المتظاهرين الذين يتظاهرون ضد النظام الحاكم في سوريا قد تحولت إلى ما هو أكثر من الفظائع، وأثارت الحكومات الأجنبية التي بدت في الغالب بلا حول ولا قوة، لقلة أوراق اللعب التي تملكها أمام النظام السوري الذي على ما يبدو أنه متمسك بالسلطة مهما كلفه الثمن.

وقالت الصحيفة: إنه بدا واضحا من الإجراءات التي اتخذها الرئيس الأسد خلال الأشهر الأخيرة أن الكلمات السحرية بشأن الديموقراطية التي يطلقها الرئيس الأميركي باراك أوباما ومؤيدوه في سياسة الإبقاء على السفير روبرت فورد في دمشق لن تغير النظام في سوريا من تلقاء نفسها.

واعتبرت الصحيفة أنه من أكثر الأشياء إثارة عدم اتخاذ المحكمة الجنائية الدولية أي إجراءات رغم وجود الكثير من الأدلة على أن النظام السوري يحول عن عمد أجزاء من المدن المضطربة إلى مناطق يسمح فيها بإطلاق النار وتعذيب المحتجين في السجون حتى الموت، بما في ذلك الشباب في سن المراهقة.

وتابعت كريستيان ساينس مونيتور: «مع الشهر الخامس من الثورة ومقتل أكثر من ٢٢٠٠ من المدنيين حتى الآن، فإن المحكمة الجنائية الدولية التي فتحت تحقيقا رسميا بشأن القذافي وبعض مساعديه بعد ثلاثة أسابيع فقط من اندلاع الانتفاضة في البلاد لم تتخذ أي إجراء ضد النظام السوري، كما أن لويس مورينو أوكامبو المدعي العام بالمحكمة الجنائية الدولية الذي بدا قويا في شكواه بشأن الجرائم في ليبيا، أصبح صامتا إلى حد كبير حول الجرائم في سوريا التي تشهد عنفا أسوأ مما كان عليه الأمر في ليبيا، ومن الواضح أنه يتم تنفيذ ذلك بوصفه جزءًا من حملة مدبرة».

واعتبرت الصحيفة أن جميع لوائح الاتهام التي صدرت وتم تسليمها حتى الآن قد بعثت برسالة إلى مجرمي الحرب الحاليين والمستقبليين بأن المحكمة الجنائية الدولية لديها نفوذ رادع على سلوك الأنظمة التي وبعد كل ذلك لا تزال تحارب من أجل بقائها، لكن يبدو أنه ليست كل جرائم الحرب تحمل على قدم المساواة، وأن جوهر القضية يكمن في الأسئلة «من تكون، من هم أصدقاؤك في هذا العالم، وكيف تخشى الدول الكبرى من العواقب؟».

رئيس وزراء الصومال يثمن مبادرة سمو أمير البلاد بتقديم المساعدات الإنسانية لمنكوبي الجفاف

ثمن رئيس الوزراء الصومالي الدكتور عبد المولى محمد علي مبادرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بتقديم مساعدات إنسانية لإغاثة أبناء الشعب الصومالي في محنته نتيجة الجفاف والمجاعة.

ونقل رئيس بعثة جمعية الهلال الأحمر الكويتية إلى الصومال الدكتور مساعد العنزي عن الدكتور محمد علي قوله أثناء تفقده مخازن بعثة الجمعية هناك: إن هذه المبادرة تأتي تأكيدا على القيم الإنسانية التي تحرص الكويت على تأصيلها في علاقاتها مع مختلف الدول الشقيقة والصديقة.

وعبر رئيس الوزراء الصومالي عن التقدير للمساعدات الكويتية المقدمة من خلال الهلال الأحمر الكويتي للمتضررين والمنكوبين نتيجة الجفاف، والمجاعة من أبناء الشعب الصومالي، منوها بما قدمته الجمعية من مساهمة كبيرة في إغاثتهم.

وأشاد بالوقفة الكويتية التي تجلت بتقديم الدعم غير المحدد لمنكوبي الجفاف مؤكدا أنها تنم عن شعور عال بالمسؤولية الإنسانية.

وعبر عن ارتياحه لسير عمليات توزيع المساعدات الكويتية في الصومال وذلك تنفيذا لأمر حضرة صاحب السمو أمير البلاد بإرسال مواد إغاثة بقيمة ١٠ ملايين دولار أمريكي للمتضررين من الجفاف.

من جهته قال الدكتور العنزي: إنه اطلع مع رئيس الوزراء الصومالي على المساعدات الكويتية من خلال تقديم مجموعة صور لمراحل وصول طائرات الإغاثة الكويتية وتوزيع المساعدات على المتضررين في المخيمات الصومالية ونشاطات جمعية الهلال الأحمر كافة في الصومال.

وأضاف الدكتور العنزي أن الهلال الأحمر الكويتي يعمل على تخزين المؤونات الإنسانية سلفا واحتياطا بحيث يتم توزيع المساعدات بشكل مستمر ومنظم على المتضررين الصوماليين.

وذكر أن الفريق الميداني واصل توزيع المساعدات الإغاثية على النازحين للعاصمة الصومالية (مقديشو) حيث تم توزيع المساعدات الإغاثية على حوالي ثلاثة آلاف شخص في مخيم ورديجلي جنوب الصومال.



إسرائيل توافق على بناء ٢٧٧ وحدة سكنية في مستوطنة أرييل

أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية أن وزير الدفاع إيهود باراك أعطى الضوء الأخضر لبناء ٢٧٧ وحدة سكنية جديدة في مستوطنة أرئيل في شمال الضفة الغربية في عمق الأراضي المحتلة.

وقال بيان صادر عن الوزارة: إن «وزير الدفاع إيهود باراك وافق على بناء ٢٧٧ وحدة سكنية في منطقة نؤمان في أرئيل».

من جهته قال رون نحمان رئيس بلدية المستوطنة لوكالة فرانس برس: إن الوحدات لم تبن بعد وأن المستوطنة كانت في انتظار الضوء الأخضر لاستكمال البناء في هذا الحي منذ سنوات. وأضاف نحمان «أنه حي في وسط البلدة بدأنا في بنائه منذ ١٠ سنوات بالضبط»، مشيرا إلى أن المشروع جمد منذ عام ٢٠٠٤ «لاعتبارات سياسية». وأضاف «الآن سمح لنا وزير الدفاع بإنهاء الحي (...) لا توجد لدينا أي شقة فارغة في كل المستوطنة».

ويتعين على وزارة الدفاع الإسرائيلية إعطاء الموافقة على أي مشروع بناء استيطاني في الضفة الغربية قبل نشر العطاءات.

وتعد أرئيل إحدى كبرى المستوطنات في الضفة الغربية إذ يصل عدد سكانها إلى حوالي ١٨ ألف مستوطن.

من ناحيتها أعلنت هاغيت أوفران من حركة السلام الآن الإسرائيلية المناهضة للاستيطان أن البناء «سيبدأ في غضون عام أو اثنين»، منددة باستغلال الحكومة الإسرائيلية - في إعطائها الضوء الأخضر هذا - أزمة السكن التي عصفت بإسرائيل منذ منتصف يوليو حيث خرج عشرات آلاف الإسرائيليين إلى الشوارع للاحتجاج على ارتفاع أسعار المساكن.

وقالت أوفران لوكالة فرانس برس : إن «حكومة إسرائيل تستغل أزمة المساكن بطريقة ساخرة للترويج لسياستها الاستيطانية».

وأضافت أن «غالبية الإسرائيليين لا ترغب السكن في المستوطنات ولهذا فإن البناء في اريئيل لن يساعد في حل أزمة السكن».

ووصفت التوقيت بـ «الاستفزازي»؛ لأنه على حد قولها يأتي قبل شهر واحد من توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة في ٢٠ سبتمبر للحصول على اعتراف بدولتهم على حدود ١٩٦٧.

وقالت أوفران: إنهم يصبون الزيت على النار قبل سبتمبر.

وأضافت: «لقد قررت الحكومة أن تتخذ خطوات أحادية الجانب لأن الفلسطينيين قاموا بذلك».





كيف ندرب أولادنا على الصيام منذ الصغر؟

لا يعني تدريب الأولاد على الصيام افتراضه عليهم؛ فإن العلماء مجمعون على أن الصيام غير واجب على من هو دون البلوغ؛ لكن المقصود هنا تمرين الصبيان على الصيام وتعويدهم عليه ، فليس من الضروري أن يصوم الولد كامل النهار - ولاسيما الولد الصغير - يمكنه أن يُقسم النهار إلى أجزاء، فيكون الجزء الأول مثلاً من صلاة الفجر حتى صلاة الظهر، والجزء الثاني من صلاة الظهر إلى صلاة العصر، والجزء الثالث من صلاة العصر حتى صلاة المغرب، والولد يصوم من هذه الأجزاء حسب طاقته وقدرته دون إجبار، فيحثه الأب على الصوم ويكافئه على ذلك، مع مراعاة عدم إضرار الصيام به.. وإذا كان التدريب على الصيام مهما للأطفال، فإن تدريب وتعليم الأطفال الوضوء وتعليمهم أداء والصلاة من الأشياء المهمة للغاية أيضا، فلنبدأ بالوضوء ثم تعليم الطفل الصلاة ثم التدريب على الصيام

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

تعليم الطفل الوضوء

استعداداً لأداء الصلاة صحيحة على الوجه المطلوب يدرب الأب ولده في السابعة من عمره، أو قبل ذلك بقليل، على إتقان الوضوء، والطهارة، فيعلمه كيف يتطهر وينظف أعضاءه الظاهرة والباطنة، فيأمره بتطهير أعضائه الباطنة ويستنجي بالماء، ويسمي له تلك الأعضاء بأسمائها المعروفة في الشرع دون تكنية، ثم يُدربه على الوضوء عن طريق المشاهدة، فيتوضأ أمامه مرات عدة ببطء حتى يدرك الولد الترتيب، ويستعمل الأب الماء الفاتر بين البارد والساخن ؛ لئلا ينفر الولد من حرارته أو برودته، ولو بدأ تعليمه الوضوء في الصيف كان ذلك أرغب للولد لميله إلى التبرد لسخونة الطقس، ويمكن تزويد الولد ببعض الكتيبات المدعمة بالصور، والمخصصة لتعليم الأولاد الصغار طريقة الوضوء.

ويعطي الأب ولده الفرصة للتطبيق العملي أمامه، فإن أخطأ علمه ووجهه، دون تعنيف أو قسوة، فإذا أصاب وأحسن الوضوء مدحه واحتضنه وقبله مشعراً له برضاه عنه.

ولا يكتفي الأب بمجرد تعليم الولد طريقة الوضوء وسننه فحسب، بل يوجهه إلى الجانب المعنوي المهم في أداء الوضوء ذلك أن الله أمر به، والرسول ﷺ هو الذي علمنا الطريقة، فالمسلم يقتدي به في الطريقة والترتيب، ويبين للولد فضل الوضوء ليرسخ في نفسه حبه والميل إليه، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه، فإن قعد قعد مغفوراً له»، فيتعلم الولد الجانب المعنوي في الوضوء، ويعرف أنه طهارة للبدن والنفس معاً.

تعليم الطفل أداء الصلاة

أول ما يبدأ به الأب في تعليم ولده الصلاة: عن طريق المشاهدة دون التوجيه المباشر، وهذا يكون في مرحلة متقدمة جداً من عمر الولد قبل أن يميز، وذلك من خلال أداء الأب صلاة النافلة، والسنن الرواتب في المنزل على مشهد من الأولاد، ومن المعروف أن صلاة النافلة في البيت أفضل من صلاتها في المسجد، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا»، وقال أيضاً: «صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة»، فهذه الأحاديث واضحة في الحث على أداء النوافل في البيت، ولا شك أن البركة تحصل في البيت بسبب هذه الصلاة، إلى جانب مضاعفة الأجر والمثوبة عند الله، ويحصل بها تربية قوية وراسخة للأولاد الصغار ؛ إذ يشاهدون والدهم يمرغ وجهه في الأرض ساجداً لله تعالى، قائماً خاشعاً، لا يلتفت إلى من حوله، قد انهمك في العبادة، هذا المنظرالذي يتكرر أمام الأولاد الصغار يومياً يغرس في نفوسهم عظمة الله تعالى ومكانته جل وعلا، إلى جانب أنه يحببهم في الصلاة لإقبال الأب عليها، كما أنهم يتعودون رؤية المصلي، ويتعرفون على أعمال الصلاة من تكبير وركوع وسجود وقيام.

وكثيراً ما يندفع الولد الصغير برغبة يقلد أباه، فيقف بجواره يقتدي به في قيامه وركوعه وسجوده، دون وعي منه أو إدراك، ولا شك أن تكرار هذا المشهد يومياً أمام الولد يجعل أمر الصلاة في حسه أمراً عادياً ليس بغريب، فلا يبلغ سن التمييز إلا وقد سهل عليه أداؤها على وجه حسن برغبة وتطلع، وهذا الأسلوب يسمى «أسلوب التربية بالعادة»، وهو من الأساليب التربوية المعروفة، والتي يمكن أن يمارسها الأب لتعويد ولده أمراً من الأمور، وتعليم

الصلاة بهذا النوع من التربية يعد من أفضل تطبيقاته التربوية العملية.

وإذا أكمل الولد السابعة من عمره أمر بالصلاة ورغب فيها؛ لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طـه:١٣٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر»، ويكون أمره بها إذا أتم السابعة فأكملها وليس قبل ذلك، بل يكتفي قبل السابعة بالممارسة العملية أمامه دون أمر ؛ اتباعاً للسنة والهدي النبوي في ذلك، ومراعاة لطبيعة الطفل الصغير وكرهه للتقيد، والالتزام، ورغبته في الانفلات والانطلاق، بخلاف ابن السابعة فإنه أملك لنفسه، وأقدر على الالتزام والتقيد إلى حد لا بأس به، وكلما كبر الولد كان انضباطه أفضل وأحسن.

وتعليم الأب ولده الصلاة في سن السابعة من واجبات الأب الشرعية، وليس من باب المستحبات، فقد نقل ابن قدامة -رحمه الله- عن أحد الفقهاء قوله: «يجب على ولي الصبي أن يعلمه الطهارة والصلاة إذا بلغ سبع سنين ويأمره بها»، ويفهم من هذا أن الأحاديث والروايات الواردة في تعليم الأولاد الصلاة في السابعة وضربهم عليها في العاشرة تفيد الوجوب لا الاستحباب، فلا بد للأب أن يدرك هذه القضية ويعرف واجباته الشرعية في هذا الجانب.

ويعود الأب ولده المميز الوضوء والطهارة، ويلزمه بهما فلا يتركه يصلي إلا طاهراً، ساتراً عورته، حتى يتعود على ذلك ويألفه؛ لأنه صائر إليه، ولا يلتفت الأب إلى بعض الأقوال الفقهية التي تجيز صلاة الصبي بعد التمييز ساتراً القبل والدبر فقط دون سائر البدن، وذلك ليتعود الولد على الطهارة وستر العورة من الصغر، فلا يبلغ العاشرة إلا وقد ألف الصلاة ساتراً كامل عورته، وملتزماً بالطهارة والوضوء، وقد نص صاحب «المغني» رحمه الله على أن صلاة الصبي يشترط لها ما يشترط لصلاة البالغ، فإذا كان الأمر كذلك أصبح تعويده في السابعة على ستر عورته، وتمام الطهارة واجباً على الأب.

أما الولد الصغير دون سن التمييز، والذي لا يعقل من أمر الصلاة سوى تقليد الأب في القيام والركوع والسجود، فإن الأب لا يشتد معه في أمر الطهارة وستر العورة ؛ بل يتركه على حاله، ولا يزجره، ولا يكفه عن التقليد؛ لأن زجره وتعنيفه والشدة معه في هذه السن وهو غير مكلف ينفره من الصلاة، ويكرهه فيها.

وتعد الصلاة أهم حدث ديني واجتماعي وأخلاقي وتربوي؛ بل وتاريخي في حياة الطفل ... فيجب ألا ندعها تمر في حياة الطفل مروراً عابرا؛ لهذا يقترح تعميق هذا الحدث الهام في نفس الولد من خلال إعلامه بقرب موعد تكليفه الصلاة، فإذا أتم السابعة وصلى أول فرض: جمع له أبوه بعض أصدقائه، وإخوته، وعمل حفلاً صغيراً ابتهاجاً بهذه المناسبة الطيبة، ويقدم له ساعة يد هدية بهذه المناسبة الهامة، فهي أفضل هدية تقدم للطفل في هذه السن ؛ لتكون حافزاً له على أداء الصلاة في أوقاتها.

تدريب الطفل على الصيام

نُقل عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أنهم كانوا يدربون أبناءهم الصغار على الصيام، ويعودونهم عليه، وأقرهم على ذلك رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري في صحيحه عن الرُّبيّع بنت مُعوِّذ قالت: «أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم، قالت: فكنا نصومه بعد ونُصوِّم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار»، وجيء بسكران في رمضان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال موبخاً وزاجراً: «في رمضان ويلك وصبياننا صيام؟!، فهذا دليل على أن صيام الصبيان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم كان معروفاً غير مستنكر أو مستهجن، كما آل إليه الحال عند بعض الأسر في هذا الزمان من استنكار صيام الصغار واعتباره من التشدد والقسوة.

ولا يعني تدريب الأولاد على الصيام افتراضه عليهم، فإن جمهور العلماء يفتون بأن الصيام غير واجب على من هو دون البلوغ، لكن المقصود من هذه الأحاديث مشروعية تمرين الصبيان على الصيام وتعويدهم عليه.

وأعجب من هذا ما كان يفعله عليه الصلاة والسلام عندما كان صيام عاشوراء مفروضاً، حيث « كان يعظمه، ويدعو برضعائه ورضعاء فاطمة فيتفل في أفواههم ويأمر أمهاتهن ألا يرضعن إلى الليل »، فإذا كان الرضع يشاركون المسلمين في صيام ذلك اليوم المفضل حرمةً وتعظيماً له، وتدريباً على الصوم، فإن الأطفال الكبار دون البلوغ أولى بهذا التمرين، ولاسيما إذا قاربوا الحلم، حيث يكونون أقدر على تحمُّل الصوم ومشقته.

وقد كان بعض السلف رضوان الله عليهم يُوقِّتون بداية أمر الصبي بالصيام إذا أطاقه، وهذا منقول عن ابن سيرين وقتادة والزهري وعروة بن الزبير رحمهم الله. والأب يقدر بخبرته طاقة ولده ومقدرته على الصوم، فإن رأى فيه قوة عليه، ورغبة فيه، أمره به وحثه عليه مبيناً فضل الصيام وأجره عند الله، ولا يتقيد في ذلك بسن معينة.

كما يمكنه أن يُقسم النهار إلى أجزاء، فليس من الضروري أن يصوم الولد كامل النهار - خاصة الولد الصغير - فيكون الجزء الأول مثلاً من صلاة الفجر حتى صلاة الظهر، والجزء الثاني من صلاة الظهر إلى صلاة العصر، والجزء الثالث من صلاة العصر حتى صلاة المغرب، والولد يصوم من هذه الأجزاء حسب طاقته وقدرته دون إجبار، فيحثه الأب على الصوم ويكافئه على ذلك، مع مراعاة عدم إضرار الصيام به.

ليس من الضروري أن يصوم الولد كامل النهار بل يمكنه أن يُقسم النهار إلى أجزاء

كما يمكن للأب أن يقدم لأولاده اللُّعب المختلفة، عند الحاجة ليلهيهم بها عن طلب الطعام، اقتداء بالسلف الصالح، ولا بأس أن يخرج بهم للنزهة أو المسجد إذا احتاج الأمر، فإن بعض السلف كانوا يأخذون الأولاد إلى المسجد في يوم عاشوراء، ويجعلون لهم الألعاب من الصوف ليلتهوا بها عن طلب الطعام.



جانب من احتفالات الصوفية في مصر

الصراع داخل المجلس الأعلى للطرق الصوفية وافتقاد العلمانيين للشعبية فرض هذا الحلف فاقد الشرعية

تحالف مشبوه بين الصوفية والعلمانيين في مصر

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن

لم يتردد الصوفيون طوال التاريخ الحديث في أن يؤدوا دورًا تخريبيًا من الناحية العقدية والدينية في مصر، فقد دعموا الاحتلال البريطاني لمصر حتى إن أحد زعمائهم دعا لحملة توقيعات عام ١٩١٩م للمناداة باستمرار الاحتلال الإنجليزي لمصر وعرض عشرة قروش حينذاك لكل مصري يوقع على هذه العريضة، واستمر دورهم التخريبي في مصر طوال العقود التالية لهذا الحدث حيث تقربوا من الإنجليز وكان لهم دور أمني في كشف قيادات المقاومة الشعبية وعملوا على إسباغ الشرعية على الحرب التي شنها النظام المصري السابق على التيارات والحركات الإسلامية طوال العقود الستة الماضية لدرجة أن هذه الأنظمة حاولت التدليل على عدم معاداته للإسلام بوضع يديها بشكل عام.



وعملت الأنظمة المتتالية على استخدام الطرق الصوفية كمخلب قط ضد الحركات الإسلامية فأجزلت لها العطايا ومكنت رموزها من الوصول لمناصب رفيعة المستوى داخل الدولة، وعملت على تأمين دعمها لما أطلقت عليه ديمقراطية معلولة وصناديق كاذبة خاطئة، بل إن النظام السابق حصل على تأييدها المطلق في معارك عديدة وكان آخرها محاولة توريث السلطة من الرئيس السابق حسني مبارك لنجله جمال لدرجة أن هذه الطرق لم يسمع لها أي صوت خلال الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بمبارك ونظامه سواء في تأييد النظام أم في دعم مطالب الشعب المشروعة.

صمت مريب

صمت الطرق الصوفية على الأوضاع في مصر استمر طويلاً حتى إنه ظل خافتًا رغم تردد أنباء عن تفجير عدد من الأضرحة في مختلف أنحاء الجمهورية ومزاعم عن تورط السلفيين فيها، وهي التهمة التي أوضح السلفيون براءتهم منها وهو الموقف الذي أيدته النيابة العامة في مصر بل ووجهت اتهامًا لفلول النظام السابق بالوقوف وراء هذه التفجيرات لإشاعة أجواء فتنة واضطراب، ولكن وضع السكون الذي التزم به الصوفيون لم يدم طويلاً حتى فوجئ الرأي العام وبعد أيام من المشاهد المليونية التي اكتظت بميدان التحرير خلال جمعة الشريعة والهوية التي علا فيها صوت الإسلاميين بإعلان صريح عن تدشين تحالف بين الصوفيين وقوى وأحزاب سياسية قبطية وليبرالية وعلمانية لمواجهة المد الإسلامي عمومًا والسلفي خصوصًا بزعم إرساء دعائم الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، والتصدي للفكر السلفي، والتأكيد على مدنية الدولة المصرية.

وقد أثار الشكوك هذا التحالف غير الطبيعي بين الصوفيين الذين يزعمون كونهم فصيلاً إسلاميًا مدافعًا عن الشريعة وهوية مصر الإسلامية وبين قوى علمانية

الصوفيون والليبراليون سعوا لتدشين التحالف للتصدي للمد الإسلامي وتجريف هوية مصر

وقبطية لا هم لها إلا العدوان على هوية مصر وتجريف الشريعة الإسلامية وإزالة المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، معللين ذلك بأن الإسلاميين ومن خلال رفعهم شعارات تدور حول إسلامية مصر وضرورة الانتصار لشرع الله يحاولون إقصاء الآخر واستغلال الديمقراطية للوثوب على الحكم بشكل أبدي.

حرب شرعية

ولكن هذا التحالف الغريب وغير الطبيعي لم يجهد أحدًا في فهم دوافعه فالبيت الصوفي لا يخفي ضيقه الشديد من تنامي المد الإسلامي وخصوصًا السلفي منه في مصر ولاسيما الطرق العزمية المرتبطة بصلات وثيقة مع النظام الإيراني وتتلقى دعمًا مستمرًا من العقيد القذافي بل إن شيخ هذه الطريقة لم يجد حرجًا ذات مرة في تأييد حملات القذافي الدامية ضد شعبه ما دام دعم العقيد يصل لرموز الصوفية بيسر وسهولة، فضلاً عن أن البيت الصوفي تعصف به خلافات بين عدد من الطرق وبين المجلس الأعلى للطرق الصوفية بقيادة عبد الهادي القصبي حيث يشكك كثيرون في الطريقة التي وصل بها القصبي لرئاسة مجلس الطرق الصوفية بدعم من رموز النظام المخلوع.

ولا يخفي محور علاء أبو العزايم –محمد الشبراوي سعيه لإسقاط القصبي فعمدوا في البداية للاعتصام في مقر المجلس الأعلى للطرق الصوفية وتدشين جبهة الإصلاح الصوفي وسحب البساط من تحت أقدامه عبر الإعلان عن تشكيل ميليشيات صوفية تتصدى لحملات السلفيين ضد الأضرحة وهو الأمر الذي رفضه القصبي بشدة واتهام بتنفيذ مخطط إيراني لدعم التشيع واستخدام القناة الصوفية كممر للمخططات الإيرانية؛ لذا فالصراع داخل البيت الصوفي هو الذي دعا الجناح المتشيع لإبرام هذا التحالف لتقوية موقفه بشكل

دعا بعض الإسلاميين للدعوة للدخول في حوار مع التيار الوطني داخل الطرق الصوفية لقطع الطريق على محاولات الصوفيين لاستخدامهم للإضرار بالمشروع الإسلامي في مصر.

حصان طروادة

من البديهي التأكيد أن الأزمة والصراع اللذان يعانيهما البيت الصوفي هما حتما إبرام هذا التحالف المشبوه مع العلمانيين والليبراليين، فإن التيار العلماني قد واجه صدمة شديدة بعد جمعة الشريعة حيث أظهرت قدرة الإسلاميين على الحشد تضاؤل الوزن النسبي لهذا التيار المتغرب داخل الشعب المصري وبقائه تيارا لا يحظى بشعبية في أوساط غالبية المصريين ومن ثم فقد سعى هذا التيار للاعتماد على قدرة الصوفيين على الحشد للاستقواء بأعدادهم في مواجهة المد الإسلامي رغم إداركهم أن غالبية التيار الوطني داخل الطرق الصوفية ورغم المآخذ عليه لن يستمر كحصان طروادة للكيد لهوية مصر والشريعة الإسلامية حيث صوت هذا التيار ورفض المشاركة في هذه الوقفة التي أطلق عليها في حب مصر.

غضب واستياء

المهم أن هذا التحالف المشبوه ولد ميتًا حيث لم يستطع جمع آلاف عدة في ميدان التحرير واقتصر الأمر على وجود بضع مئات بشكل دعا مرجعيات إسلامية للتأكيد على أن هذا التحالف هو تحالف الفاشلين والباحثين عن الشهرة، واستغرب الإسلاميون بشدة هذا التحالف وثارت ردود أفعال عنيفة حول هذا التحالف الغريب والمريب، متسائلين عما يجمع الصوفيين بالليبراليين ففي حين يمتنع الصوفيون عن تعاطي العمل السياسي بل يعتبر الليبراليون الصوفيين أسوأ نموذج يعبر عن الإسلام والإسلاميين لذا فالتحالف بينهما محكوم عليه بالفشل حتى قبل أن يبدأ حيث لا يجمعهم إلا هدف واحد وهو الخوف من تنامي المد السلفي.



تحالف مرحلي

ولكن ورغم كل ما يقال فقد أثار هذا التحالف ردود فعل سلبية داخل الأوساط الإسلامية التي اعتبرته مولودًا مشوهًا لن يكتب له النجاح بحسب القيادي البارز في حزب النور السلفي د.محمد يسري سلامة الذي اعتبره تحالفًا مرحليًا ومنطقيًا جدًا بين بعض رموز التيار الليبرالي الرافض لمنهج الكتاب والسنة، وبين علاء أبو العزايم الراغب في السطو على منصب رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وانتزاعه من القصبي الذي حصل عليه رغمًا عنه ناهيك عن صلات أبو العزايم المشبوهة بالنظام الإيراني ونظام العقيد الليبي معمر القذافي.

قدرة الصوفيين على الحشد لن تحقق الشعبية المفقودة للعلمانيين والتحالف مصيره الفشل الذريع

وأرجع السبب وراء إبرام هذا التحالف إلى أن رموز التيار الليبرالي تبحث بكافة السبل والوسائل لها عن تحالفات مرحلية تحقق بعض الشعبية التي أيقنوا أنها غير موجودة بالمرة بين فئات الشعب المصري، في حين يطمع أبو العزايم في أن يلفت الأنظار إليه، ويحقق لنفسه بعض الشعبية المفقودة سعيا للوصول للمنصب، عن طريق تكرار إقحام نفسه بلا مبررات ضد التيار الإسلامي.

وقال: إن رموز التيار الليبرالي ليس لها تواجد إلا في بعض الأبواق الإعلامية المملوكة لشخصيات تنتمي للمدرسة نفسها الرافضة للتدين، وإن أسلوبه الرافض للآخر يفقده تعاطفا من الذين تأثروا بكثرة الظهور الإعلامي وسط تغييب للفكر الآخر.

وتابع أن الإسلاميين وجهوا رسائل واضحة للطرفين مفادها أننا لن نعمل على وأد هذا التحالف الهش لأننا على يقين أنه تحالف بين أشخاص طامحين للوجود وليس بين كيانات تعمل من أجل أمن مصر واستقرارها، وأضاف: نحن نوقن بأن السواد الأغلب من بسطاء الصوفية كانوا عند حسن الظن ولم ينصاعوا لهذه الدعوة الشخصية المشبوهة.



ودعا الطرفين المتحالفين إلى الالتزام بأدب الحوار والخلاف ، حيث لاحظنا استخدام ألفاظ تفرق ولا تجمع، تهدم ولا تبني، مطالبًا إياهم بتغليب المصلحة العامة للبلاد على النظرة الحزبية الضيقة وألا يكونوا أدوات لبث الفتنة والفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

وأضاف أن شيخ الطريقة العزمية الذي لا يحظى بالتوافق حتى بين أبناء الطريقة يتحالف مع العلمانيين والأقباط ضد السلفيين، فهو شخص لا يعرف ماذا يريد، وتصرفاته دائماً تناقض فكره، والمليونية التي دعا إليها فشلت وحديثه عن التأجيل محاولة لإخفاء الفشل وخيبة الأمل بل قد ينصرف عنها على وقع الضربات المتتالية حتى من قبل حلفائه والمقربين منه.

محاصر بالفشل

ومن جهته أكد د. محمد إمام أستاذ القانون الدستوري بجامعة الأزهر ورئيس المكتب السياسي لحزب الفضيلة السلفي أن هذا التحالف الفاشل حوصر بأسباب الفشل قبل أن يولد، فقد حظي برفض الأغلبية الساحقة داخل الطرق الصوفية ولم يحظ بتأييد المجلس الأعلى للطرق الصوفية المناهضين بشدة لمحاولات نشر المد الشعوي، في مصر مما جوبه بغضب من قبل عرابي التحالف الذين سعوا للاستقواء بالعلمانيين علهم يغضون الطرف عن المحاولات الطائفية لاختراق المجتمع المصري.

وأشار إلى أن رفض الأغلبية الصوفية الانخراط في العمل السياسي هو الذي عرقل مشاركتهم في المليونية المزعومة في حب مصر، مؤكدًا أن هذا التحالف فضح محاولات الليبراليين للحصول على الغطاء الصوفي وشراء شعبية وهو أمر مثير للاستغراب في ظل الخلافات الشديدة بين الطرفين ولكنها خلافات لا تحول.. دون الاستفادة من هذا الكم وتوظيفه في العداء للإسلام والإسلاميين.

مليونية طائفية

وبدوره أكد المهندس عاصم عبد الماجد

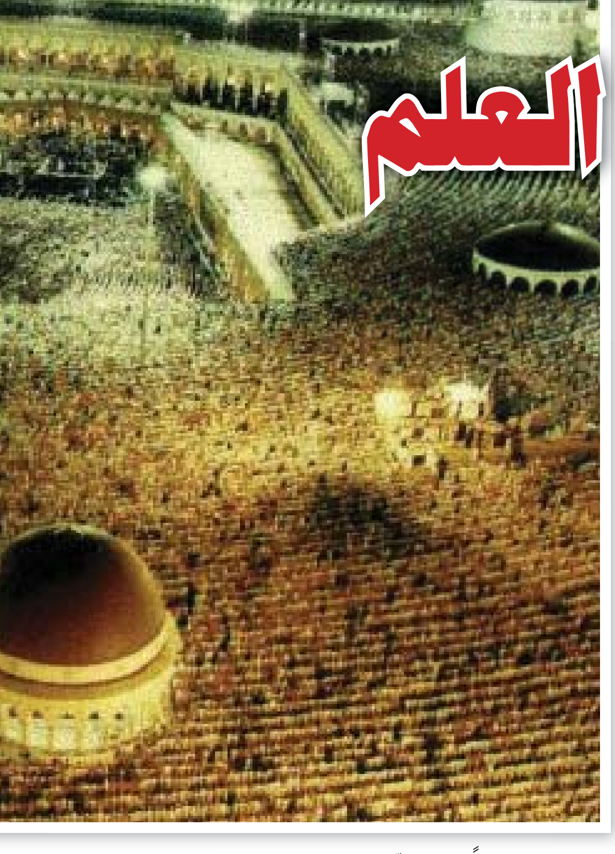
دعوات للحوار مع الصوفيين لمنعهم من التحول لحصان طروادة لتمرير مخططات اللوبي العلماني

عضو مجلس شورى «الجماعة الإسلامية»، المتحدث الإعلامي باسمها، أن هناك العديد من علامات الاستفهام حول الطريقة العزمية التي يتزعمها الشيخ علاء أبو العزايم، الداعمة بقوة لهذا التحالف، وبعض الطرق الأخرى المشاركة في المليونية وعلاقاته بالأجندة الفارسية، واصفًا تلك المليونية بـ «الطائفية بامتياز في قلب القاهرة».

مع ذلك أكد عبد الماجد أن لكل إنسان حرية التظاهر والتعبير عن رأيه في أي وقت ومكان، وإن كان حثهم على أن يسيروا على نهج الإسلاميين الذين نظموا مليونية «الإرادة الشعبية» – الجمعة ٢٩ يوليو– التي كانت هي أضخم التظاهرات من نوعها منذ الإطاحة بنظام حسني مبارك، بأن يطرحوا آراءهم فيها بشكل سلمي والشعب هو من سيحسم في النهاية، وأن يبتعدوا عن تكرار حالة الفوضى التي شهدها الميدان في الأسابيع الماضية والتي شكلت تهديدًا للأمن القومي والاقتصاد والجيش المصري.

وأضاف: تحالف بعض الطرق الصوفية مع التيارات الليبرالية والاشتراكية يؤكد أن الليبراليين اكتشفوا أخيرًا أنه ليس لهم شعبية ويحاولون شراء تلك الشعبية، معتمدين على الصوفية، متسائلاً: كيف يضع الصوفية أيديهم في أيدي الليبراليين والعلمانيين والأقباط لاستهداف هوية مصر الإسلامية.

ولكن عبد الماجد استبعد أن يصمد هذا التحالف طويلاً، وتوقع أن ينهار سريعًا وسيمضي كل في طريقه، منتقدًا الليبراليين الذين يحاولون دائمًا مغازلة الخارج وأنهم لا يعتبرون بالرأي العام المصري، محاولين استدعاء الخارج لإنقاذهم في مواجهة الإسلاميين عبر إقصائهم، وقد أعلنوا ذلك صراحة، واعتبر أن تلك الرسالة موجهة للخارج وليست للشعب المصري؛ لأنها لو وجهت إليه فسوف تؤذيهم في شعبيتهم.



الإخلاص في طلب العلم

وليد دويدار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد: فإن الوظيفة الأولى على كل عبد أراد طاعة الله -عز وجل- أن يتعلم النية أولاً فيصححها؛ فإنه لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة، والعالمون العاملون كلهم هلكى إلا المخلصون. وكيف يخلص من لا يعرف حقيقة الإخلاص؟ حقيقة الإخلاص هي تصفية السرِّ والقول والعمل، وهي ألا تطلب شاهداً لعملك إلا الله -جل جلاله- وهي ترك الرياء.

وعن الفضيل بن عياض -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (هود: ٧)، قال: هُوَ أَخْلَصُ الْعَمَلِ وَأَصْوَبُهُ، فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا فَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ ﷺ. حلية الأولياء رضي الله عنه.

وقال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠)، وهذان ركنا العمل المتقبل، لابد أن يكون خالصًا لله، صواباً على شريعة رسول الله ﷺ (تفسير القرآن العظيم).

من وجد الله فماذا فقد؟!! و من فقد الله فماذا وجد؟!!

اعلم أخي طالب العلم -وفقك الله-: أن حقيقة الإخلاص هي التبرّؤ من كل ما دون الله تعالى، وهو تجريد قصد التقرب إلى الله تعالى من جميع الشوائب، فمن تعلم العلم ليسهل عليه طلب ما يكفيه من المال، أو ليكون عزيزاً بين العشيرة، أو ليكون ماله محروسا بعز العلم عن الأطماع؛ فهو غير مخلص، وقد قال مالك بن دينار: «قولوا لمن لم يكن صادقاً: لا تتعنّ». (صفة الصفوة).

وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي رِيحَهَا. (أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما).

وكل عمل دخل فيه حظ من حظوظ الدنيا -قل أو كثُر- تكدّر به صفوه، وزال به إخلاصه، وفي الحديث القدسي يقول ربُّ العزة سبحانه: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» أخرجه مسلم.

طلب الإخلاص، والحث عليه:

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عيينة: كَانَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا مَضَى يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ



مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّاس» .(مجموع الفتاوى).
وقال يوسفُ بنُ الحسينِ الرازيُّ : «أعزّ شيءٍ في الدُّنيا الإخلاصُ ، وكم أجتهد في إسقاطِ الرِّياءِ عَنْ قلبي، وكأنّه ينبُتُ فيه على لون آخر». (مختصر تاريخ دمشق).
وكان هشام الدستوائي يقول: والله ما أستطيع أن أقول: إني ذهبت يوما قط أطلب الحديث أريد به وجه الله –عز و جل– قال الذهبي –رحمه الله تعالى–: والله ولا أنا، فقد كان السلف يطلبون العلم لله فنبلوا، وصاروا أئمة يُقتدى بهم. (سير أعلام النبلاء).
وقد صح عن الشافعي –رحمه الله تعالى– أنه قال: وددتُ أن الخلق تعلموا مني هذا العلمَ على ألا يُنسب إليّ حرف منه، وقال: ما ناظرتُ أحداً قط على الغلبة، ووددتُ إذا ناظرتُ أحداً أن يظهرَ الحقُّ على يديه، وقال: ما كلمت أحداً قط إلا وددت أن يوفق، ويسدد، ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ. (آداب العلماء والمتعلمين)
فأين طلاب العلم هذه الأيام من أخلاق هذا الإمام –رحمه الله تعالى– ؟ وقد قيل :
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح
و يُروى أن أبا الحسن الماوردي لم يُظهر شيئاً من تصانيفه في حياته وجمعها في موضع، فلما دنت وفاته قال لمن يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نيّةً خالصةً، فإذا عاينتُ الموتَ ووقعتُ في النّزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضتُ عليها وعصرتُها، فاعلم أنه لم يُقبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب وألقها في دجلة ، وإن بسطتُ يدي ولم أقبض على يدك، فاعلم أنها قُبلَت، وأني قد ظَفَرتُ بما كنتُ أرجوه من الله .
قال ذلك الشّخص: فلّما قارب الموت، وضعت يدي في يده، فبسطها ولم يقبض على يدي، علمت أنها علامة القبول، فأظهرت كتبه بعده. (تاريخ الإسلام للذهبي).
وقيل لحمدون القصّار: «ما بالُ كلام السّلف أنفعُ من كلامنا؟» ، قال: « لأنهم تكلموا لعِزّ الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن؛ ونحن نتكلمُ لِعزّ النّفْس، وطلب الدنيا، وقبول الخلق». (شعب الإيمان للبيهقي).

من فوائد الإخلاص :

١) الإخلاص هو الأساس في قبول الأعمال والأقوال، وفي الحديث المشهور: «إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...» الحديث.

٢) يبعد الإنسان عن الوساوس والأوهام، قال ابن مفلح: « فَلَوْ فَتَحَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ بَابَ مُلَاحَظَةِ النَّاسِ وَالِاحْتِرَازِ مِنْ تَطَرُّقِ ظُنُونِهِمْ الْبَاطِلَةِ لَانْسَدَّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَبْوَابِ الْخَيْرِ» (الآداب الشرعية).

٣) سَبَبٌ لِدَفْعِ السُّوءِ؛ قال تعالى في حق يوسف –عليه السلام–: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٤).

٤) يحرّر العبد من عبودية غير الله –عز وجل– و يقوّي إيمان العبد ويُكَرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان، ويحصل به كمال الأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة.

أخي طالب العلم .. احذر أن تكون مرائياً في عملك، حسّن نيتك، واطلب الإخلاص في كل حركة و سكنة، تذكّر قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥)، فبادر بتصحيح النية، واعزم على خلاصها من أسر الشهوة، رزقنا الله وإياك البرّ والتقوى والعمل بما يحب ويرضى، وهدانا وإياك إلى الصدق في القول والإخلاص في العمل، و صلّ اللهم على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم.



ظاهرة تشييخ محركات البحث!

كتبه/ محمد مصطفى

مازال التقدم العلمي يتحفنا كل يوم بجديده، وبالرغم من أن صُنّاعه لم يقصدوا به خدمة الإسلام، إلا أن الله -عز وجل- يسّر لنا ما قدّمه الغربُ لاستخدامه في خدمة الدين، وقد قال النبي ﷺ: «وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» متفق عليه.

وقد كانت محركات البحث إحدى تلك الوسائل التي استفاد منها المسلمون، سواء من خلال محركات البحث البرمجية كتلك الموجودة في البرامج المختلفة، أو من خلال محركات البحث على شبكة الإنترنت، والتي يكفي أن تكتب فيها الكلمة المطلوب البحث عنها، وبضغطة زرٍّ واحدة تأتي لك هذه الكلمة من الشرق ومن الغرب.

ولا شك أن تلك الوسائل وفّرت كثيرا من الجهود في البحث، وساعدت على تقدم حركة البحث العلمي، وتوفير الوقت المستغرق في ذلك، واتساع دائرة البحث، خاصة بعد أن صارت هذه الخدمات في متناول الجميع، إلا أن الجانب المظلم من التكنولوجيا -التي تُنعَت دائما بأنها سلاح ذو حدّين- قد عكّر صفو هذه الاستفادة من عدة جوانب، ولعل من أهمها مسألة:

تشييخ محركات البحث!

فقد كان السلف الصالح يحذّرون من تشييخ الكتب والصُّحف، والاكتفاء بالقراءة فيها، واعتبار ذلك بديلا عن التتلمذ على أيدي العلماء، وثني الركب بين أيدي المشايخ، فقد قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «من تفقّه من بطون الكتب ضيّع الأحكام».

وكان بعضهم يقول: «من أعظم البلية تشييخ الصحيفة»، وقال سليمان بن موسى -رحمه الله-: «كان يقال: لا تأخذوا القرآن من المصحفين، ولا العلم من الصّحفيين»، وقال الإمام سعيد بن عبد العزيز التنوخي -رحمه الله-: «كان يقال: لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي»، وقيل أيضا: «من كان شيخه كتابه؛ كان خطؤه أكثر من صوابه».

والمقارن بين تشييخ الكتب وتشييخ محركات البحث يجد أن الأمر في محركات البحث أشد خطورة؛ فإن مشيِّخ الكتب إذا أراد أن يقف على مسألة فإنه يلزمه في الغالب أن يقلّب الكتبَ وينقّب فيها ليقف على المسائل، بخلاف محركات البحث التي يقف مستخدمها على الكلمة التي يريدها بضغطة زر، فيقرأ كلمتين قبلها وكلمتين بعدها دون أن يمسك الكتاب بيديه ويبحث فيه.

ثم هذه الكلمات قد تكون مُصحّفة ومحرّفة، فلا يخفى كثرةُ التصحيف في أغلب الكتب المنشورة إلكترونيًا، فيتسبب هذا التصحيف في سوء الفهم من القارئ، وهذا إن كان موجودًا في الكتب المطبوعة؛ فإن وجوده في الكتب الإلكترونية، وفي نتائج محركات البحث أكثر.

ثم قد يكون الباحث قليل الخبرة بالإعراب فيسوء فهمه، أو يدمج من المقاطع ما شأنه الفصل، ويفصل ما شأنه الدمج، أو لا يفهم ألفاظ أهل كل علم من العلوم؛ فيصير المقروءُ عند هذا غير المقروء عند غيره، والمفهوم عنده بعيدا كل البعد عن المقصود من الكلام.

أقول له عَمرًا فيسمعه سعدًا
ويكتبه حمدًا وينطقه زيدًا!

ولا نقصد بذلك نقد استخدام محركات البحث مطلقًا؛ فهي وسيلة يسّرها الله -عز وجل- ويسّر بها الكثير من جوانب العلم، كما أننا لا ننقد استخدام الكتب، ولكن المقصود في هذا المقام هو تشييخ محركات البحث والاعتماد عليها، كما هو الحال مع تشييخ الكتب والصحف الذي انتقده السلف.

وقد أفرز لنا تشييخ محركات البحث في السنوات الأخيرة الشّوك، حتى امتد الأمر إلى المصنفات؛ فلا عجب اليوم أن ترى كتابًا في مسألة ما، يدّعي مصنفه أنه بحث حديثي فقهي مقارن! فيبدأ بعرض المسألة، ثم يشرع في التقميش من هنا ومن هناك، فيذكر أقوال الفقهاء من كل مذهب من المذاهب الفقهية، وما أسهل ذلك باستخدام الموسوعات الفقهية الإلكترونية، ثم يعرض بحثه الحديثي الذي يجمع فيه الغث والسمين، ويختم بحثه بالترجيح وقد صدّره بقوله: «ونحن نرى»، «وما نذهب إليه»، «ومذهبنا المختار»!!

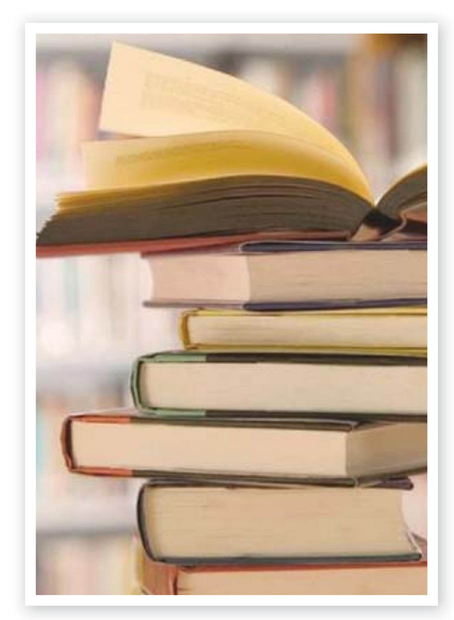
وإن كانت مثل هذه الأبحاث والكتب المبنية على محرّكات البحث لا تنطلي على صغار طلبة العلم فضلا عن أهل العلم الراسخين؛ إلا أن هناك قطاعا لا يُستهان به ممن ينخدعون بالأحجام وكثرة النقول غير المتجانسة، ولا ينكشف لهم عوار تلك التي يسميها أصحابها زورا بحوثا وكتبا.

وإذا نظرنا إلى هذه الظاهرة -خاصة مع انتشار أجهزة الحاسب واستخدام الشبكة العنكبوتية- نجد أن لها دوافع، ويترتب عليها مفاسد يجب أن توضع في الحسبان.

فمن دوافع تشييخ محركات البحث:

١- الكسل: فيستصعب المرء الذهاب إلى مجالس العلم، ويستثقل حضورها والتدرج في السلم العلمي المنطقي، فيلجأ -من باب إرضاء النفس- إلى وسيلة ترضي نفسه ولا تخدش كسله، فيستبدل بمجلس العلم شاشةَ الحاسب، وبالمدارسة والمذاكرة ضغطاتٍ على «الفأرة» فتنسخ من هنا وتلصق من هناك دون فقه، وربما دون قراءة أصلاً.

٢- التربية على الوقوف على الخلاصة: فقد نشأ كثير من شباب اليوم على الملخصات والمذكِّرات وأهم الأسئلة المتوقعة، وصار تحصيل العلوم عند الكثيرين في عصر السرعة شأنه شأن الوجبات السريعة، فلم يتعلموا التأصيل في العلوم، والذي قد يستغرق كثيرا من الوقت والجهد، ولكنه في الحقيقة بَذرٌ له ثمرٌ، بخلاف تعلّم المسائل بصورة سطحية.



٣- الثقة بالنفس: حيث يرى الواحد من هؤلاء في نفسه القدرة على أخذ العلم مكتوبا دون الرجوع إلى أهل العلم في توضيح العبارات وحل المشكلات.

٤- التكبُّر عن طلب العلم على أيدي المشايخ: فإن الكِبر أحد أكبر عوائق طلب العلم، ومن رواسب الجاهلية المستفحلة أن يتكبر المرء عن الجلوس بين يدي شيخ قد ينهره مرة أو يعنفه أخرى، فيؤثر السلامة -زعم-، ويختار أن يشيّخ محركات البحث التي لا تُعنِّف ولا تنهر ولا تعاقب، بل هي متى شاء أسكتها، ومتى شاء أعملها.

أصبح تحصيل العلوم عند الكثيرين في عصر السرعة شأنه شأن الوجبات السريعة

٥- استعجال الثمر: فكثير ممن أهلكه حبُّ العلوِّ والصدارة يستعجل النتائج، بل يحسب في قرارة نفسه أنه بعد مضي بضع سنوات في طلب العلم سيصبح العالم الجهبذ الذي لا يُشَقُّ له غبار، فيستثقل أن يرقى في سُلّم الطلب كما هي سنة العلماء، وقد قال المأمون عن أمثال هؤلاء: «يطلب الحديث ثلاثة أيام، ثم يقول: أنا من أهل الحديث»!

ومن النتائج المترتبة على تشييخ محركات البحث:

١- تصدر صغار الأسنان: الذين لم ترسخ قدمهم في العلم في وجود من هم أكبر منهم سنًا وأرسخ قدما، وقد قال سفيان الثوري -رحمه الله-: «إذا ترأس الرجل سريعا أضر بكثير من العلم، وإذا طلب وطلب بلغ»، وقال عبد السلام برجس -رحمه الله-: «حقٌّ الحدث النابغ أن يُنتفعَ به في المدارسة والمذاكرة والمباحثة، أما أن يُصدَّر للفتوى ويُكتب إليه بالأسئلة؛ فلا وألف لا؛ لأن ذلك قتل له وفتنة وتغرير».

٢- ظهور جيل من مدعي العلم عديمي الأدب: لأن الأدب لا يمكن أن يُبحث عنه من خلال محركات البحث، ولا أن يُتعلم من الـ«جوجل» والـ«ياهو»، وإنما يُستقى من أهل العلم، ويُستفاد من أخلاقهم التي قوّمها العلم وقوّمتها الخبرة، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «ولا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم».

قال ابن قتيبة -رحمه الله- تعليقًا على أثر ابن مسعود -رضي الله عنه-: «لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب وحِدته وعجلته وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، ولا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، فمع السن: الوقار، والجلالة، والهيبة».

٣- الشعور بالاكتفاء: فإن من آفات الاقتصار في العلوم على محركات البحث أن يشعر المرء بالاكتفاء، فهو كلما أراد أن يقف على مسألة أعمل حاسبَه وبحث عنها، وكما قال سحنون -رحمه الله-: «يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم فيظن أن الحق كله فيه».

٤- الإعجاب: الذي هو نتيجة متوقعة للشعور بالاكتفاء، وقد قال علي بن ثابت -رحمه الله-: «العلم آفته: الإعجاب والغضب، والمال آفته: التبذير والنهب».

٥- الاستبداد بالرأي: فهذا الذي ظن أنه قد أوتي العلم واكتفى بما بين يديه ستجده مستبدًا برأيه كما قال ابن الجوزي -رحمه الله-: «أفضل الأشياء التزيد من العلم؛ فإنه من اقتصر على ما يعلمه فظنه كافيا استبد برأيه، فصار تعظيمه لنفسه مانعًا من الاستفادة»، وقال: «غير أن اقتصار الرجل على علمه إذا مازجه نوعُ رؤية للنفس، حُبس عن إدراك الصواب، نعوذ بالله من ذلك».

٦- استصغار طلبة العلم والعلماء: فمن رأى لنفسه مكانا عاليا لا يصل إليه أحد استصغر غيره، ومن استصغر غيره نسي فضلَه وسبقَه، فأوقعه الشيطان في انتقاصه والنيل منه ظنا منه أنه يتعبد لله بذلك، وما أُتي المسكين إلا من قبل جهله.

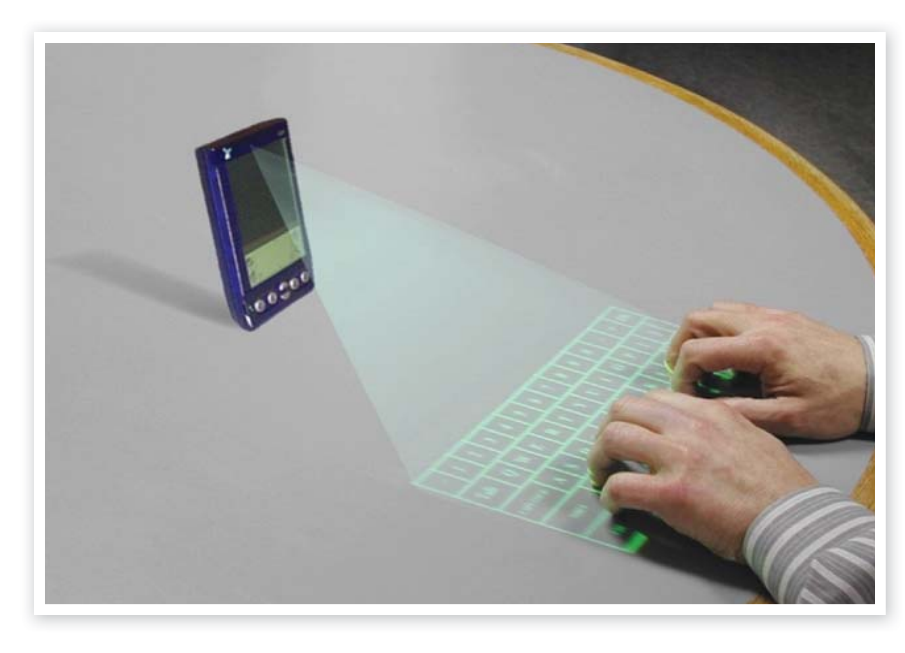
ولما كان الأمر بهذه الخطورة؛ فقد لزم أن يحرص المربُّون من الإخوة والدعاة على العمل على وقاية أبنائهم وتلاميذهم من هذا المرض، خاصة هؤلاء الذين تبدو عليهم أمارات النجابة ويُتوقع لهم مستقبل في طلب العلم، وأن تتم هذه الوقاية قبل أن تحدث الإصابة ويصعب العلاج، وكما قيل: «الوقاية خيرٌ من العلاج».

وأهم عناصر الوقاية تتمثل في:

١- التربية على إخلاص النية لله -تبارك وتعالى-:

فهو أول الأمر وأوسطه وآخره، وكذا هو العلاج لمعظم هذه الأسباب؛ فمن أخلص لله -تعالى- لم يبحث عن الثمرة العاجلة، بل سيظل مع العلم من المهد إلى اللحد، ومع المحبرة إلى المقبرة، ولن يبحث عن الشهرة وحب الصدارة والعلو، فقد قال النبي ﷺ: «من تعلم علما مما يُبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا؛ لم يجد عرف الجنة -يعني ريحها- يوم القيامة» رواه أبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني.

وقال الحسن -رحمه الله-: «من طلب العلم ابتغاء الآخرة أدركها، ومن طلب العلم ابتغاء الدنيا فهو حظه منه».



٢- التركيز على مسألة أن العلم لا يُنال بالراحة:

قال يحيى بن أبي كثير -رحمه الله-: «لا يُستطاع العلم براحة الجسد».

وقال ابن الحداد المالكي: «ما للعلم وملاءمة المضاجع»!

وقال الإمام الشافعي: «لا يبلغ في هذا الشأن رجل حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل شيء».

فمن أراد صدقًا أن يطلب العلم فعليه أن ينبذ الكسل والدعة، وأن يسعى سعيًا حثيثا حاذٍ حَذو سلفه؛ حتى يدرك غايته وينال بغيته، وكما قيل: «أعطِ للعلم كلَّك يعطِك بعضه».

٣- الاهتمام بمدارسة سير السلف الصالح:

ومواقفهم في طلب العلم، وبذلهم الجهد في الرحلة ونحو ذلك؛ ليكون للخلف قدوة فيمن سلف، ويُنصح حديثو الالتزام والمبتدئين في الطلب -بصفة خاصة- بالقراءة في كتاب «من أعلام السلف» للشيخ أحمد فريد، ثم كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزي -رحمه الله-، وينصح بمراجعة كتاب «علو الهمة» للشيخ محمد إسماعيل الفصل المتعلق بعلو الهمة في طلب العلم، وكذا كتاب «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» للشيخ عبد الفتاح أبي غدة.

٤- التركيز على مسألة التخلص من رواسب الجاهلية:

كالكبر، ورؤية النفس والثقة بها، وقد قال النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» رواه مسلم.

٥- التربية على توقير أهل العلم والسابقين بالخير:

ومعرفة مضار الاشتغال بعيوب الناس، وكذا منهج السلف في التعامل مع أخطاء الآخرين، والتربية على آداب طلب العلم.

نسأل الله أن يوفقنا لمراضيه، وأن يجعل مستقبل أيامنا خيرا من ماضيه.

بدأت في مسجد صغير وتضم الآن العديد من الكليات

الجامعة الندوية بالهند تهدف إلى تخريج العلماء والمفكرين والدعاة

أكد الدكتور أستاذ عبد الرحمن محمد السلفي مدير الجامعة أن الجامعة الندوية تأسست عام ١٩٦٤، حيث بدأت في مسجد صغير إلى أن أصبحت جامعة تضم العديد من الكليات في التخصصات جميعها.

وقال: إن الجامعة الندوية تهدف إلى تربية أبناء المسلمين على الكتاب والسنة وتخريج العلماء والمفكرين والدعاة، وإعداد فئات متمكنة علميا للدفاع عن الإسلام.

وأوضح أن هناك مشاريع مستعجلة تحتاجها الجامعة، منها مشروع سكن الطلاب، والمعهد العلمي لإعداد الطلاب وقبولهم، فضلاً عن مبنى إداري، ومكتبة ومختبر.

وبين أن الجامعة تضم ١٨ كلية، و٣٠٠٠ طالب، و١٨٠ مدرسا وموظفا، وهذا نص الحوار:

حاوره: علاء الدين مصطفى

■ متى تأسست الجامعة؟ وما مراحل تطورها؟

● تأسست عام ١٩٦٤م، وبدأت كلية الشريعة في مسجد صغير بـ١٤ طالب. انتقلت إلى بناية صغيرة في فضاء مساحته ٢٤٢٨٠ مترا مربعا (٦ أفدنة)، ثم توقفت لقلة ذات اليد، ثم جرى ماء التعليم مجراه بمحاولة الشيخ محمد بن أحمد واستمرت مسيرتها سجالا بين القوة والضعف حتى عام ١٩٨٤م، وفي عام ١٩٨٤م تولى الشيخ عبدالقادر زين الدين الفاروقي زمامها، فازدهرت الجامعة وأثمرت.

وفي عهده تقلد الشيخ عبدالقادر الكينالوري عمادة الجامعة، فوثبت إلى الأمام وتم إنشاء معهد تحفيظ القرآن الكريم، ووافقت حكومة كيرلا على بدء مدرسة متوسطة وثانوية ومدرسة عالية للبنات، ثم كلية التربية، وأضاف إلى رحاب الجامعة (١٢١٤٠م) فالمجموع (٣٦٤٢٠ مترا مربعا) يعني تسعة أفدنة حتى انتقل الشيخ إلى رحمة الله عام ١٩٩٨م.

وفي عام ٢٠١١م تطورت الجامعة إلى حد أنها تضم في رحابها ١٨ كلية ومعهداً في رقعة متسعة مساحتها ١٢١٤٠٣ مم، يعني (٣٠) فدانا، ويتربى في أحضانها ما يزيد على ٣٠٠٠ طالب وطالبة، والثلث منهم في القسم الداخلي، ومئة وثمانون مدرس وموظفا.

■ هل يمكن أن نتعرف على عدد الكليات وعدد الطلاب؟

● تقع الجامعة الندوية في مدينة الصلاح، وأيداونا، وملابورام، وكيرالا. الهند. مساحتها ١٢١٤٠٣ مم، وأسستها ندوة المجاهدين بكيرالا المسجلة لدى حكومة كيرلا برقم ٥٧/٢، ولدى رابطة العالم الإسلامي برقم ٥٢/١، وهي إحدى المنظمات الإسلامية الكبرى في جنوب الهند، وتعد فرعاً لجمعية أهل الحديث المركزية بالهند.

وتعمل من أجل النهوض بالمسلمين وتدعو للعودة إلى الكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح.

وتدير الجامعة الندوية مجلس يعرف بأمانة الجامعة الندوية، وتعين أعضاءها ندوة المجاهدين بكيرلا في كل أربع سنوات ممن عرفوا بسلامة العقيدة والمنهج والسلوك ممن لديهم المهارات الإدارية والتنظيمية.

وعدد الكليات ١٨ كلية ومعهداً، وعدد الطلاب ٣٠٠٠ طالب وطالبة، وعدد المدرسين والموظفين ١٨٠ مدرسا وموظفا.

■ ما الهدف من وراء الجامعة الندوية؟

● تربية أبناء المسلمين على الكتاب والسنة وفق منهج سلفنا الصالح، وتخريج العلماء والدعاة والمفكرين القادرين على القيام بالدعوة الإسلامية وقيادة الأمة في مسارها الصحيح، وإعداد فئات متمكنة علميا وفنيا للدفاع عن الإسلام ومواجهة تحديات العصر



إيجاد روح التضامن والتكافل الاجتماعي بين صفوف المسلمين

إذا تحققت أهدافنا فستكون الجامعة مدرسة فكرية شاملة

لدينا ١٨ كلية و٣٠٠٠ طالب، و١٨٠ أستاذا وموظفا

والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوعية صفوف المسلمين، ومحاربة الأفكار الدخيلة التي تشكل خطورة على أبناء المسلمين عقديا ومنهجيا وسلوكيا، وعودة بالأمة إلى الكتاب والسنة، وتنقية الأجواء من المعتقدات الشركية والبدع والمنكرات والتقاليد الفاسدة، فضلا عن نشر العلوم الدينية والعلوم العصرية واللغات العربية والإنجليزية والمحلية، وتوفير وسائل الدراسات الإسلامية والعصرية للمسلمين، وإيجاد روح التضامن والتكافل الاجتماعي بين صفوف المسلمين، وبهذه الأهداف تصبح الجامعة الندوية مدرسة فكرية شاملة لديها الأصالة الفكرية والسمو في القصد والغاية.

■ ما الشهادات والمعادلات التي تعتمدها الجامعة؟

● شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها (حكومية)، وشهادة بكالوريوس (أفضل العلماء) في اللغة العربية وآدابها (حكومية)، وشهادة بكالوريوس في الفيزياء (حكومية)، وشهادة بكالوريوس في علوم التجارة (حكومية)، وشهادة بكالوريوس في اللغة الإنجليزية (حكومية)، وشهادة بكالوريوس في التربية (حكومية)، فضلاً عن شهادة الفضيلة في العلوم الشرعية (تمنحها الجامعة الندوية)، كما أصدرت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قرار معادلة شهادة الفضيلة التي تمنحها الجامعة الندوية لمتخرجيها والموافقة على قبول الحاصل عليها في إحدى كلياتها، ورقم القرار ٣١٨٣ بتاريخ ١٤١٨/٦/٢٢هـ. وأصدرت جامعة عليكرة الإسلامية في الهند قرار معادلة لشهادة الفضيلة وإلحاق الحاصل عليها بالسنة الأولى من الماجستير في الأقسام المعنية.

ودبلوم في التربية (حكومية)، وإجازة تحفيظ القرآن الكريم، وشهادة الثانوية العامة (حكومية)، وشهادة الثانوية العالية (حكومية)، ودبلوم في تطبيقات الكمبيوتر، ودبلوم في الخياطة والتطريز.

■ ما احتياجات الجامعة الندوية في الوقت الحالي؟

● مشروع أسوار وجدران لرحاب الجامعة بتكلفة ٨٧٥٠ د.ك؛ لأنه حاليا لم يبن سور لرحاب الجامعة إلا في الواجهة الأمامية وجزء من الجانب الشرقي، ولا يتم حفظ وحماية الجامعة إلا بإتمام الأسوار، ومشروع تسهيل الطرق والشوارع داخل الرحاب بتكلفة ٤٣٧٥ د.ك، حيث يتحمل الطلاب والأساتذة والموظفون مشقات وصعوبات في التنقل سواء كانوا رجالا أو ركبانا، وأهمية تسهيل الطرق في مثل هذه الرحاب معروفة، ومشروع مجاري المياه بتكلفة ١٢٥٠ د.ك، ورحاب الجامعة عبارة عن أرض متصلة بآكام وفي أيام المطر تذهب السيول بالممرات والطرق؛ فهذا المشروع مهم جداً، والمختبر الفيزيائي والكيميائي بتكلفة ١٤٧٥، وذلك لضرورة المختبر لطلاب المعهد العلمي وكلية العلوم، والمولد الكهربائي (عدد ٣) بتكلفة ٩٠٠ د.ك بسبب انقطاع التيار الكهربائي، ولابد له من إضافة إلى الفصل الذكي (كمبيوتر عدد٢٥)، والأثاث المكتبي والمستلزمات التعليمية وخدمة الإنترنت، وماكينة للجاباتي النصف أوتوماتيكي، والكتب الدراسية المقررة في المنهج الدراسي الحكومي لطلاب الماجستير، والرفوف للمكتبة المركزية، وتوسعة مساحة المسجد، وكاميرات المراقبة.

■ ما المشاريع المستعجلة والتسهيلات اللازمة للجامعة الندوية؟





● مشروع سكن الطلاب، علماً بأنه يوجد الآن (١٠٠٠) طالب وطالبة في القسم الداخلي، يبيت أكثر الطلاب في الغرف الدراسية وفي فيلات مستأجرة، إلا بناية قديمة تسع مائتي طالب؛ فتحتاج الجامعة إلى أربعة بلوكات من السكن (٢ ذكور و٢ إناث)، والمدرسة الثانوية الإنجليزية، واعترافا من الحكومة المركزية بالأقليات المسلمة، بدأت باعتراف المدارس الثانوية الأهلية بينما المسلمون تخلفوا عن الركب، وبادرت الجامعة فبدأت بمدرسة ثانوية من هذا القبيل بإضافة المواد الدينية إلى أصل المنهج المقرر، وللاعتراف الرسمي من الحكومة لابد من استكمال الشروط من المباني حسب المواصفات، والمعهد العلمي (لإعداد وقبول الطلاب في كليات الطب والهندسة) المبنى الأكاديمي، والمبنى الإداري والمكتبة والمختبر، وهذا المشروع تدارك النقص الملحوظ الذي يعاني منه المسلمون وهو قلة عددهم في مجال التخصصات العلمية مثل الطب والهندسة وفي مجال الوظائف الحكومية العالية والرسمية التي تتطلب اجتياز احتبارات معينة مثل I. A. S (المصلحة الإدارية) وI. P. S خدمة الشرطة الهندية، وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد العديد من مراكز التدريب والتأهيل لهذه التخصصات والامتحانات، إلا أنه لا يوجد معهد أو مركز للمسلمين في هذا المجال، الأمر الذي يعرض الأبناء المسلمين لخطر التنصير والميوعة الدينية، وشعورا بالمسؤولية تجاه هذا الموضوع الحساس بدأنا بمعهد من هذا القبيل بإمكانات متواضعة؛ فلابد من إنشاء مبان مع مرافقها.

■ **ما الكليات والمعاهد التابعة للجامعة الندوية؟**

نربي أبناء المسلمين على الكتاب والسنة وفق منهج سلفنا الصالح

● الكليات والمعاهد التابعة للجامعة الندوية: كلية الشريعة (بكالوريوس)، وكلية الحديث (ماجستير)، وكلية اللغة العربية (بكالوريوس وماجستير)، وكلية العلوم والفنون (بكالوريوس وماجستير)، وكلية التربية (بكالوريوس)، ومعهد تدريب المعلمين (دبلوم)، ومعهد تحفيظ القرآن الكريم (دبلوم)، والمعهد الثانوي العالي للبنات (الثانوية العالية)، والمدرسة الثانوية العامة (الثانوية العامة)، ومركز تدريب الحاسب الآلي (دبلوم)، ومركز تدريب الخياطة للبنات (دبلوم)، والمعهد العلمي لتدريب الطلاب وتأهيلهم للقبول في الكليات الطبية والهندسية، والمعهد الإنجليزي الثانوي (الثانوية العامة)، والمعهد الإسلامي العالي (الثانوية العالية)، ومركز الدراسات المنتظمة التابع لجامعة إنديرا غاندي المفتو حة (بكالوريوس، ودبلوم)، ومركز المجلس الوطني لترقية اللغة الأردية (دبلوم). والمكتبة المركزية، وسكن الطلاب، وسكن الطالبات، والمسجد الجامع.

أجرة المحامي في ضوء الشريعة الإسلامية (بدل الأتعاب)

الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره، ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢) . وقال أيضاً: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء:١) .

وقال جل جلاله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١) .

فإن أحسن الكلام كلام الله، عز و جل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: فقد بين القانون الوضعي الأعمال التي تستحق بدل الأتعاب والحلول في حال وجود أو عدم وجود اتفاق بين الموكل والوكيل (المحامي) فاعتبر القانون أن دين بدل الأتعاب من الديون الممتازة .

ولاشك أن الشريعة والفقه الإسلامي لا يختلفان مع القانون الوضعي في نقاط معدودة ولكن يختلفان معه في مواضع أخرى كثيرة.

ومن النقاط المطابقة: الأعمال التي يقوم بها المحامي وتستحق بدل الأتعاب، ذلك أن الشريعة تعترف بحق المحامي في تقاضي بدل أتعابه (الجعل) عما يقوم به من أعمال ضمن نطاق مهنته، كما تقر له بحق استيفاء النفقات التي دفعها في سبيل الدعوى التي وكل بها، فمن حق المحامي:

١ - أن يأخذ الأجر المتفق عليه متى قام بالعمل المتفق عليه، ويجب إعطاء المحامي أجره قبل أن يجف عرقه.

٢ - من حق المحامي استيفاء جميع النفقات التي دفعها في سبيل سير الدعوى.

فالوكالة بمجرد عقدها تنشئ التزامات وحقوقا في ذمة كلا المتعاقدين، ومن هذه الحقوق: (دفع الأجر إذا كانت الوكالة مأجورة ورد المصروفات أو تقديمها إذا كانت حاجة إلى نفقات لتنفيذ الوكالة وتعويض الوكيل عن الضرر إذا أصابه ضرر بسبب تنفيذ الوكالة).

والقاعدة العامة في الكسب هي: «أن الإسلام لا يبيح لأبنائه أن يكتسبوا المال كيفما شاءوا وبأي طرق أرادوا، بل هو يفرق لهم بين الطرق المشروعة وغير المشروعة لاكتساب المعاش، نظراً إلى المصلحة الجماعية ، وهذا التفريق يقوم على المبدأ الكلي القائل بأن جميع الطرق لاكتساب



المال التي لا يحصل المنفعة فيها للفرد إلا بخسارة غيره، غير مشروعة، وأن الطرق التي يتبادل فيها الأفراد المنفعة فيما بينهم بالتراضي والعدل مشروعة»(٢).

وهذا المبدأ يبينه قوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً﴾.

الشاهد في هذه الآية: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ ولهذه الآية تفسيران: الأول: ألا نقتل بعضنا بعضاً عن طريق الدعاوى والقضايا الكاذبة لكي نأخذ أموال بعضنا بالباطل .

الثاني : أن نقتل أنفسنا بأيدينا كأن يسرق أحدنا فتقطع يده أو يزني فيرجم وغيرها من الأفعال غير المشروعة، وعليه فعلى المحامي أن يراعي أحكام هذه الآية وغيرها فلا يخاصم أحداً ظلماً أو يأكل حقاً أو يساعد على أكله وعليه أن يقف مع الحق دائماً وأبداً .

أما بالنسبة لبدل الأتعاب الذي يسميه فقهاء الشريعة (الجعل) فقد اختلف الفقه الإسلامي والقانون الوضعي فيه، فسمح التقنين الوضعي للمتعاقدين بجعل بدل الأتعاب بنسبة مئوية إذا بلغت أكثر من ٢٠٪ (في المواد المدنية) جاز للقضاء تخفيضه إلى الحد المعقول .

أما فقهاء الشريعة الإسلامية فقد نظروا نظرة شرعية واجتماعية وأخلاقية إلى المهن التي يحتاجها المجتمع، وعدوا العمل واجباً دينياً وفرض كفاية لا تتم مصلحة الناس إلا به، فإذا لم يقم أحد بهذا الواجب لحق بالمجتمع إثم على هذا التقصير فيكون الوجوب قائماً ما دام المجتمع محتاجاً إلى هذه الأعمال، وهذا المفهوم مبني على مبدأ وحدة المجتمع وتضامنه وتكافله، وعليه لا يجوز للعامل -المحامي- أن يفرض أجراً مرتفعاً مستغلاً حاجة الناس إلى عمله، كما ينبغي على الناس أن يعطوا هذا العامل -المحامي - كامل حقه دون نقص قبل أن يجف عرقه .

وقد اختلف الفقهاء في الجعل على الخصومة ما بين تحليل وكراهة:

روي أن الإمام مالك قد كره الجعل على الخصومة وروي عنه عكس ذلك . ولعل سبب هذا الكره أن الخصومة لا تأتي إلا بالشر والمجادلة ولأنها قد تطول ولا ينجز منها غرض الجاعل فيذهب عمله مجاناً .

وقال الشيخ محمد أبو زهرة : «إن ما يأخذه المحامي رزق حلال إن كان لرفع الحق؛ لأن ما يأخذه على عمل وهو ثمن لمنفعة استوفاها الموكل».

وحقيق علينا أن نبين ما ينص عليه القانون الوضعي وما يفعله بعض الناس من إعطاء المحامين نسبة مئوية من مال الدعوى التي يربحونها كأتعاب لهم، فإن هذا اللون من الأتعاب لا يصح شرعاً أبداً، والمشروع هو تحديد جعل يتفق عليه قبل بدء العمل وعند التوكيل ويستحق هذا الجعل عند الانتهاء من العمل، إذا طرأ في القضية طارئ كأن تستجد دعوى جديدة متعلقة بها عندها يمكن الاتفاق من جديد عن بدل أتعاب كل هذه الطوارئ بيد أن هذا الأمر قليل جداً إذ إن المحامي ـــ عادة ـــ يستطيع اكتشاف ظواهر وبواطن القضية بعد دراستها دراسة عميقة ومتمعنة .

وتنص المادة ١٤٦٧ من المجلة العدلية على أنه: «إذا اشترطت الأجرة في الوكالة وأوفاها الوكيل استحق الأجرة ، وإن لم تشترط ولم يكن الوكيل ممن يخدم بالأجرة كان متبرعاً فليس له أن يطالب بالأجرة»، فإذا وكل أحدهم محامياً من أجل مخاصمة آخر فبين له الخصومة ومدتها وقاوله على الجعل كانت الإجارة المتفق عليها صحيحة ولزم الأجر المسمى، أما إذا بقيت مدة الخصومة والمرافعة مجهولة فالأجرة فاسدة .

قال الإمام المزني: «لا يصح الجعل إلا أن يكون معلوماً، فلو قال: قد وكلتك في بيع هذا الثوب على أن جعلك عشر ثمنه أو من كل مئة درهم من ثمنه درهماً لم يصح للجهل بمبلغ الثمن وله أجرة مثله...».

يتبين لنا مما تقدم أن بدل الأتعاب الشرعي يجب أن يكون مبيناً ومحدداً وغير مشوب بأي غرر وجهالة وعليه لا يصح بدل الأتعاب إذا حدد بنسبة معينة بل يجب أن يكون محدداً ومعلوماً مع مراعاة كل قضية وظروفها وكل وكيل (محام) وقدره وقيمته والله أعلم.

أما بالنسبة لدرجة دين الجعل فقد أسماه الفقه الإسلامي بالدين القوي، ومن الديون التي يعدها الفقه الإسلامي ديوناً قوية النفقة التي يفرضها القاضي أو التي تقرر بالاتفاق والتراضي فهذا النوع من الديون لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء.

أما باقي الديون فهي بمنزلة واحدة مهما اختلفت أسبابها كالقرض والمهر ونحوه إذا كانت هذه الديون قد أبرمت في حال الصحة أما إذا حلت ذمة المدين بالديون في حال المرض فتصبح في المرتبة الثانية بعد الديون في حالة الصحة.

وهكذا فالديون القوية بحسب ما أرى(١) هي الصادرة عن حكم قضائي أو اتفاق موثق عند السلطة سواء أكانت هذه الديون ديون الله تعالى كالزكاة والكفارة والنذور أو ديون العبادة كالأجرة والقرض ونحوها، فهي بمنزلة واحدة إذا ترتبت في ذمة المدين في حال الصحة أما إذا ترتبت عليه في حال المرض فتصبح في المرتبة الثانية، وعليه فدين بدل أتعاب المحامي يصبح من الديون القوية إذا كان مستنداً إلى حكم قضائي أو إذا كان صادراً عن اتفاق صريح خال من عيوب الإرادة وموثقا عند السلطة المختصة بذلك، فإذا كان من هذين الصنفين فإنه يصبح ديناً قوياً أو ممتازاً وإذا خرج عن هذين الصنفين يصبح ديناً عادياً كغيره من الديون العادية والله أعلم.

الهوامش

١ – فقه المعاملات ، د . محمد علي عثمان الفقي ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ م ، ص٣٤٨ . وانظر قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني، د. وهبة الزحيلي ، ص٢٩٢ – ٢٩٣ .

٢ – أسس الاقتصاد لأبي الأعلى المودودي نقلاً عن كتاب الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة عشرة ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥م ، ص ١٣٨.

١– سورة النساء: ٢٩ـــ٣٠ .

مالك: مالك بن أنس بن مالك بن أبي بكر عامر، إمام دار الهجرة، وأحد أئمة المذاهب المتبوعين، وإليه ينسب المذهب المالكي، من مؤلفاته الموطأ (الأعلام للزركلي ج٦/١٢٨ – طبقات الحفاظ ص٨٩).

١ – انظر تبصرة الحكام لابن فرحون ج١/١٨٤.

٣ – الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، د . مصطفى الخن، و د. مصطفى البغا، وأ علي الشربجي، دار العلوم، دمشق، ط(١)، ج ٧ / ١٨٦ .

المزني: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو، فقيه شافعي، مجتهد، محدث، صاحب الإمام الشافعي وأخص تلامذته. من كتبه الجامع الكبير (طبقات الشافعي الكبرى ج٢/٩٣ وفيات الأعيان ج١/١٩٦).

١ – المجموع للنووي، ج١٤/١٦٨ وانظر القوانين الفقهية لابن جزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢١٦ وانظر السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ـــ لمحمد بن علي الشوكاني –ج ٤/ هامش ص ٢٢٩ .

١– لم أجد هذه المسألة في كتب الفقه لذلك اجتهدت برأيي ولم آلُ.

هل تُنصرون إلا بضعفائكم؟!

كتبه/ الشيخ / محمد إسماعيل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكُمْ؟!» (رواه البخاري)، وقال ﷺ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ» (رواه النسائي، وصححه الألباني). وفي رواية: «هَلْ تُنْصَرُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ بِدَعْوَتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ؟!» (رواه أبو نعيم في الحلية، وصححه الألباني).

فكم من نصر أو فضل عبر التاريخ نُسب -في الدنيا- لأسماء بارزة من أعلام المجاهدين والعلماء والقادة.. وأما عند الله وفي الآخرة؛ فقد يكون له سبب آخر خفي، هو دعوة صادقة خالصة من رجل من أغمار الناس لا يعلمه أحد، ولا يفطن أحد إليه: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

هو فارس نعم.. ولكن ليس في الميدان، وإنما هو من فرسان الأسحار والمحاريب.

هو قائد نعم.. ولكن ليس في معركة الوغى، وإنما معركته خفية؛ هي معركة القلوب والإخلاص، قلبه احترق واشتعل غيرة على دين الله.. ذرف الدمع وما معه من سبيل إلا سهم دعائه يرمي به من وتر قوس قلبه إلى الهدف.. إلى السماء.. فتصل الاستغاثة ويأتي المدد.. وتنقلب الموازين.. وتتبدل مجريات الأمور في لطف وخفية من الناس، وبغير سبب ظاهر لهم.. ولكن كل ذلك عند ربي في كتاب ﴿لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى﴾ (طه:٥٢).

ويشهد لذلك قصة الحديث: إذ رأى سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- لنفسه فضلاً وسبقًا؛ ليس كبرًا ولا غرورًا ولا عجبًا.. وحاشاه -رضي الله عنه- فإنه من العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين من المهاجرين: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١٠٠)، بل هو سادس مَن أسلم من المسلمين، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وفدّاه النبي ﷺ جامعًا له أباه وأمه -عليه الصلاة والسلام-، فقال في غزوة أحد: «يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (متفق عليه).

وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين أوصى عمر -رضي الله عنه- لأحدهم بالخلافة من بعده، ومناقبه لا تحصى.. ويكفي أنه من أصحاب محمد ﷺ الذين قال فيهم ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أولئك أصحاب محمد ﷺ، أرق هذه الأمة قلوبًا وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا».

قصة أصحاب الغار الذين أغلقت عليهم الصخرة في الغار وما من سبب بين أيديهم يأخذون به إلا أن دعا كل منهم ربه بدعوة صادقة، وبعمل ظن فيه الإخلاص لله

وإنما استحضر سعد -رضي الله عنه- نعمة الله عليه، ورأى ما خصه به من دون الكثير من السبق للإسلام والجهاد في سبيل الله؛ رآها رؤية شاكر لا رؤية عجب وغرور: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:٥٨).

ولعل لما سيكون له من شأن ولما سيوليه الله من أمر المسلمين، أراد معلمه ﷺ أن يزيده علمًا وأدبًا مع ربه، ويزيده هو والمسلمين من ورائه بصيرة بفقه الأسباب الظاهرة والخفية، وأن هناك أسبابًا خفية أنجع وأشد وإن لم تشاهدها أنظار الناس، بل قد تكون هي السبب الحقيقي، ورب ألف سبب لا خير فيه، ورب سعي بغير بركة ولا ثمرة، ورب جهد جهيد يصير هباءً منثورًا: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾ (المدثر:٣١).

- فـ (إنما) أسلوب قصر وآكد منه (الاستفهام.. وإلا..) أي إن هذا هو السبب الوحيد، أو إنه السبب الحقيقي.

فالأمر على حالين -والله أعلم-:

الأول: انعدام الأسباب الظاهرة فيكون المقصود منها أنه السبب الوحيد.

الثاني: وجود الأسباب الظاهرة سواء كانت كافية أم لا؟ فيكون المقصود أنه السبب الحقيقي، وذلك بجامع التوكل على الله في كلتا الحالتين: وجود الأسباب أو عدمها.

ومثال الأول: وهو من الأعاجيب.. إذ بعد أن حفظ سعد هذا الحديث في قلبه ظل مستحضرًا إياه، حافظًا وصية خليله ﷺ أيامًا وسنين حتى جاءت لحظة كان يُعد سعد لها في فتح المدائن أمام الفرس فصل



بينهم وبين المسلمين نهر دجلة، نهر هادر لا يقل عمقه عن ستة أمتار، وما من سبيل للمسلمين يخلصون به إلى الفرس، فنظر إليه سعد وكلمات المصطفى ﷺ تدندن في أذنيه، فخطب في أصحابه كما ينقل أهل السير (الطبري ٣/١١٩)، وكان مما قال: وقد رأيت من الأوفق أن تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل أن تحصركم الدنيا.. ألا إني قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم. فقالوا جميعًا: عزم الله لنا ولك على الرشد، فافعل.. ثم قال لهم: قولوا: نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (الطبري ٤٨/٤)، وكان عبورًا لا مثيل له في التاريخ.. عبرت الخيول سابحة وعلى رأسهما الفرسان يقاتلون.

ومن ذلك: قصة أصحاب الغار الذين أغلقت عليهم الصخرة في الغار وما من سبب بين أيديهم يأخذون به إلا أن دعا كل منهم ربه بدعوة صادقة، وبعمل ظن فيه الإخلاص لله -جل وعلا- حتى انزاحت عنهم الصخرة.

ومن ذلك أيضًا: لما انعدمت الأسباب أمام موسى وبني إسرائيل، ومن ورائهم فرعون وجنوده: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء:٦١-٦٨).

والمثال الثاني: «معركة تستر».. لما حاصرها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- واستعصت على المسلمين مع ما كان معهم من عدة وعتاد، فطن بعض المسلمين أن من بينهم البراء بن مالك -رضي الله عنه- وقد سمعوا من النبي ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ». فقالوا: يا براء إن رسول الله ﷺ قال: إنك لو أقسمت على الله لأبرك، فأقسم على الله. فقال -رضي الله عنه-: «أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحقني بنبيي ﷺ». فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيدًا. (أخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي).

ومن ذلك: ما كان في غزوة «بدر»، إذ كان عدد المشركين حوالي ثلاثة أضعاف عدد المسلمين مع تفاوت عظيم في سلاح الفريقين، إلا أنها كانت هذه هي أسباب المسلمين وما يستطيعون، فقضى ﷺ الليل يدعو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» (رواه البخاري)، وأخذ ﷺ كفًا من الحصى فاستقبل بها المشركين فرمى بها، وقال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» (رواه مسلم)، فما تركت أحدًا من المشركين إلا وجاء في عينه منها، وأنزل -جل وعلا-: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال:١٧)، وكانت غزوة بدر.

ومن ذلك: ما سيكون في آخر الزمان، إذ يقول ﷺ: « سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا..» (رواه مسلم).

فليس الأمر دومًا حسابات مادية فحسب، بل هناك أمور خفية قد تكون أنجع وأشد، وهانحن أولاء نرى مكر الليل والنهار منذ ظهور نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وقد علم الجميع لمن القوة الحقيقية في الشارع وبين الناس، وأصبح من المسلّم عند الجميع تقريبًا أن البرلمان القادم -بإذن الله- ستكون أغلبيته للإسلاميين، ومن ثمّ لجنة وضع الدستور، ومن ثمّ سيكون الدستور الذي سيحكم مصر عشرات أو مئات السنين أقرب للإسلام -بإذن الله- ففزع القوم من كل حدب وصوب على اختلاف مناهجهم.

الكل يحاول منع ذلك أو تعطيله أو تأجيله؛ بالكذب تارة وتشويه صورة الإسلام والإسلاميين تارة أخرى، أو محاولات استدراج إلى معارك فتنة طائفية، أو محاولات لإجهاض الثورة وإجهاض مكتسباتها وتعطيلها، ووقيعة بين الجيش والشعب أو قفز على إرادة أغلبية الشعب -التي أفصحت عنها نتيجة الاستفتاء- بأي وسيلة يقدرون عليها، وأمور كثيرة لا يحصيها القلم.. كل يوم نصبح على مكر

جديد.. وآخر ذلك: تعيين لجنة لوضع «المواد فوق الدستورية»، التي هي أخطر وأهم مواد الدستور، ولن تعرض للاستفتاء أصلاً، بل يرأس هذه اللجنة من يصرح بليبراليته وعلمانيته؛ كل ذلك مضادةً لإرادة الأغلبية، ومكرًا بالمسلمين أهل هذه البلاد، ومنعهم مما اختاروه وارتضوه!

كل ذلك ظلمًا وعدوانًا، ولن يسكت عنه ذو إرادة أبية أبدًا؛ حتى وإن دسوا فيها مواد تدغدغ عواطف المسلمين احتيالاً عليهم، بل هي مرفوضة جملةً وتفصيلاً، والله المستعان.

ولما لم يكن لنا طاقة -ظاهرة- بهذا المكر الذي يمكرونه بالليل والنهار، ولا علم لنا ما الذي سيؤول إليه الأمر، ولا من أين ستأتي هجمتهم التالية: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (النساء:٤٥)، ولا قبل لنا بمثل كيدهم، وبالفعل قد يستقل بعضنا ما بأيدينا من أسباب، فهنا تعتصر القلوب وتحترق.. هنا يخرج السهم الذي لا يخيب.. يرمي به صاحبه رمية فارس يستميت في الدفاع عن حصنه، والأعداء حوله من كل جانب، وليس معه إلا هذا السهم.. ولا أمل له وقد خلت يداه عن أي سبب غيره إلا أن ينجع سهمه ويصيب الهدف؛ حينئذ يرمي به متوكلاً على ربه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق:٣)، بكل تركيز وجماع قلبه على سيده ومولاه «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ» (رواه الترمذي والحاكم، وحسنه الألباني)، بكل قوة «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ»، «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ» (رواه ابن حبان، وصححه الألباني)، ومن ثمّ يأتي المدد -بإذن الله- وتتغير الموازين -وإن طال الأمر- ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٢١).

فالضعف المقصود في الحديث.. ضعف مادة.. ضعف أسباب، وأما القلوب فهي دائمًا مستعلية بإيمانها وتقواها: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٩)، ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾ (طه:٦٨)، قوية بثقتها بالله وحسن ظنها بربها -جل وعلا-: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» (متفق عليه)، وفي رواية: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ» (رواه أحمد، وصححه الألباني)، قوية بثقتها بمنهجها وبدينها ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٢٢)، قوية بالتزام طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا» (الطلاق:٤).

أعجز الناس:

ولا عذر لأحد منا في ترك هذا السبب، فقد قال ﷺ: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عن الدُّعاءِ» (رواه البيهقي، وصححه الألباني)، فلا يقولن أحد: ما معي من سبيل أنصر به الدين، وهذه البلاد.. هذا يدعو إلى الله ويبين للناس.. وهذا يعلي صوته وينذر الناس.. وهذا يسعى بمشاركات مادية أو سياسية أو اقتصادية أو معنوية، أو.. أو.. وأنا لا أحسن هذا ولا ذاك، والكيد يشتد من كل جانب...

نقول: ليضرب كل منا بما استطاع من سبيل بسهم، أو بما يقدر عليه، ولا يدخر في ذلك وسعًا سواء كان بنفسه أم مع غيره أم بنصيحة من يقدر على ما لا يقدر هو عليه، ولكن لا ينسى أبدًا أن مع كل منا ذاك السهم الذي لا يخيب -بإذن الله جل وعلا- فإنه جماع الخير، ورب دعوة خالصة من

لا عذر لأحد منا في ترك هذا السبب، فقد قال ﷺ: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عن الدُّعاءِ» (رواه البيهقي، وصححه الألباني)



قلب مؤمن مغمور لا يؤبه له تكون سببًا في تغير الموازين، وحصول الخير للبلاد والعباد.

وليست هذه الدعوة للتخذيل أو ترك الأسباب، وإلا فإن الله كان قديرًا أن ينصر نبيه ﷺ في كل موطن بالدعاء فقط، وبغير أسباب أصلاً، فالأخذ بالأسباب سنة كونية، ولقد كان -عليه الصلاة والسلام- يظاهر أحيانًا بين درعين، ويستفرغ وسعه في الأسباب الظاهرة متوكلاً على ربه -جل وعلا-: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران:١٢٢)، ولكنه لا ينسى أبدًا أعظم الأسباب: بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ.

فلنجتهد في الدعاء ولنتحل بآدابه، ولنحرص على أوقات الإجابة؛ ولا سيما أننا في «رمضان» شهر الدعاء، ودعوة الصائم لا ترد: «ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» (رواه البيهقي، وصححه الألباني)، وكذلك وقت السحر والنزول الإلهي في ثلث الليل الآخر، وغير ذلك من أوقات الإجابة من



ليل أو نهار، رمضان وغيره من الشهور والأيام، ولا تكل الألسنة ولا القلوب من الدعاء؛ فقد قالﷺ: «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ» (رواه الترمذي، وحسنه الألباني)، و«أَفْضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ». (رواه الحاكم، وصححه الألباني).

ولا تفتر ألسنتنا ولا قلوبنا عن الذكر: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال:٤٥)، «أنا مَعَ عَبْدِي ما ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتاهُ» (رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني).

ولنجتهد في الصلاة، فإنها الصلة بين العبد ومولاه، وكانﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وهي إحدى غايات التمكين كما أنها من أسبابه ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج:٤١).

ولنحرر الإخلاص في قلوبنا، ولنجردها لله -جل وعلا- فإننا في لحظات فارقة في عمر أمة الإسلام، ليس في هذا البلد فحسب ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الأحزاب:٥١)، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران:١٥٤)، فهل فعلاً نستشعر خطورة الموقف، وضرورة العمل والتحرك؟ وهل فعلا نوقن أن لا ملجأ من الله إلا إليه ولا مولى لنا إلا هو، وأنه هو وحده نعم المولى ونعم النصير؟!

فإن استحضار ذلك بقلوبنا ومشاهدتنا له لهو أعظم من كل سبب، وهو عند ظن عبده به: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».

ولنبشر بخير -بإذن الله- فإن هناك أمرين لو حصل أحدهما كانت الإجابة محتمة -إن شاء الله-: «الظلم والاضطرار»؛ يقولﷺ: «واتّقِ دَعْوَةَ المَظلوم فإنهُ ليسَ بَيْنَها وَبَيْنَ الله حِجاب» (متفق عليه)، «اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُوم فَإِنَّهَا تُحْمَلُ على الغَمام، يَقُولُ الله: وَعِزّتِي وَجَلالِي لأنْصُرَنَّك وَلَو بَعْدَ حِينٍ» (رواه الطبراني: وصححه الألباني)، فكم ظلمنا بافتراءات وأكاذيب واتهامات بالباطل.. ؟!

وكم ظلم هذا الشعب المسلم من محاولات لمنعه من العيش في عهد جديد أقرب للإسلام..؟!

وكم ألبس الحق باطلاً والباطل حقًا..؟!

وكم من مسلم ومسلمة أرادوا أن يجهروا بالإسلام؛ فأوذوا وحوربوا حتى يظلوا في قيود الكفر والظلم البين، ولا يملك أهل الإسلام له خلاصًا..؟!

وكم من مسلم أوذي في دينه ونفسه وماله وولده وأهله وعرضه يحال بينه وبين استنشاق نسيم العدل وأن يقتص له من ظالميه..؟!

وكم من مسلم أوذي في دينه ونفسه وماله وولده وأهله وعرضه يحال بينه وبين استنشاق نسيم العدل وأن يقتص له من ظالميه..؟!

ولكن عزاء الجميع أن الله لا يخلف وعده أبدًا.. ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:٢١٤)، ولعل كل ما نحن فيه اليوم مما لم يكن يحلم به أحد هو من جرّاء دعوة مظلوم سمعها الملك العلام منه في جوف الليل.. مَن يدري؟!

ويقول الله -جل وعلا-: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل:٦٢)، ليس إلا هو جل وعلا.

والاضطرار: عظم المصيبة واشتدادها مع فقد الأسباب؛ فلا يرى القلب له ملجأ ولا مأوى إلا الله.. ولا ولي ولا نصير إلا هو -جل وعلا- وييأس من أسباب الأرض -مع اجتهاده في الأخذ بها - ويرقى إلى أسباب السماء فيأوي إلى الله فيؤويه، ويتولى ربه بالطاعة والتقوى، والدعاء وحسن الظن، وجميل التوكل؛ فيتولاه مولاه.

فالظلم حاصل نعم.. ولكن هل استفرغنا الوسع في الدعاء لرفعه؟!

والاضطرار حاصل نعم.. ولكن هل شهدته قلوبنا حقا؟! والله المستعان!

فاللهم امكر لنا ولا تمكر علينا، وأعنا ولا تعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وانصرنا على من بغى علينا.

اللهم أبرم لنا أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، ويهدى فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

اللهم احفظ بلادنا آمنة مطمئنة رخاء وسائر بلاد المسلمين.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين.

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مع القراء

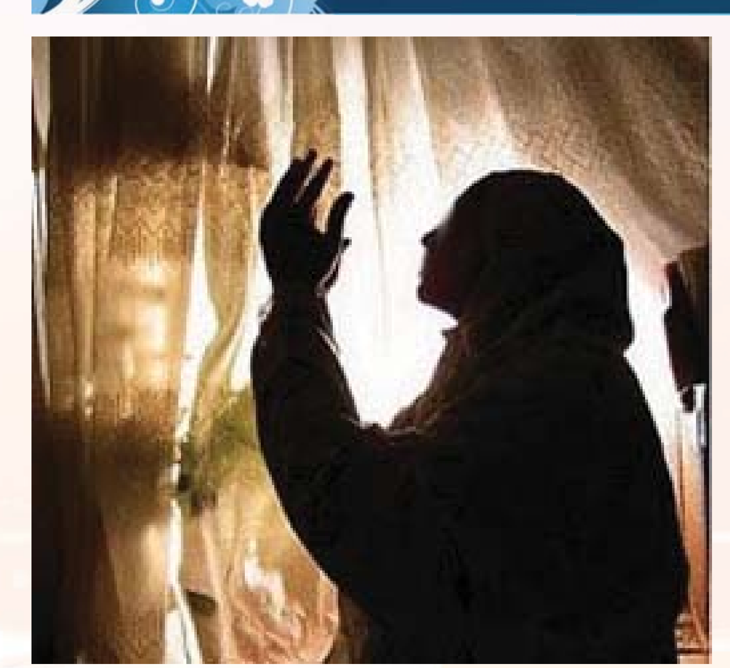
إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الحجاب



أبشري يا فتاة الإسلام.. وقري بحجابك عينا، واعلمي أن المستقبل لهذا الدين، وأن العاقبة للمتقين ولو كره الكارهون.

أما إن كانت الفتاة ممن تضع (الملفع) على رأسها ومن ثم تظهر بكامل زينتها مدعية أنها محجبة فأقول لها فضلاً عن النصائح السابقة:

إن المرأة بلا شك هي من أهم ركائز بناء المجتمع السليم الطاهر.

وكلما تحصنت بالإيمان والتقوى وزانت نفسها بالحشمة والعفة، كانت على رفع شأن مجتمعها وأبنائها أقدر وأجدر.

وقد عني الإسلام بجانب صيانة المرأة وطهرها أيما عناية، ومن جملة ذلك أن فرض عليها الحجاب.

وقد أجمعت أمة محمد ﷺ على وجوب الحجاب، وإنما وقع الخلاف بينهم في كيفيته على قولين مشهورين: فأحدهما يرى أن المرأة كلها عورة ولا يجوز أن يظهر منها شيء لا من بدنها ولا من زينتها عند الرجال الأجانب، والقول الآخر أنه يجوز لها أن تظهر وجهها وكفيها فقط دون زينة عند الرجال الأجانب إذا أمنت الفتنة.

وليس المقام مقام طرح الخلاف والردود والنصوص بين القولين فإن القول الأول أسعد بالدليل وبه قال مجموعة من المتقدمين منهم أئمة المذاهب الأربعة ومن خَلَفهم من الفقهاء من مختلف الأمصار الإسلامية وعليه كان العمل في سلف الأمة من النساء منذ عصر الصحابيات رضوان الله عليهن وعليه نقل بعض أهل العلم الإجماع.

فإذا كان اتباعكن لهذا القول (كشف الوجه) عن اقتناع وثقة فنسأل الله أن يرفع عنا وعنكن الحرج، وأن يثبت لفقهائنا الأجر على اجتهادهم؛ فقد وعد الله المصيب منهم أجرين والمخطئ أجرا، ولكن إليكن شروط العلماء المجيزين لكشف المرأة لوجهها وكفيها في هذا الحجاب، وأنقلها نصا من كلام الشيخ الألباني رحمه الله:

١- استيعاب جميع البدن إلا ما استثناه الشارع الحكيم (يعني الشيخ رحمه الله بالمستثنى هنا الوجه والكفين).

٢- ألا يكون زينة في نفسه.

٣- أن يكون صفيقا لا يشف.

٤- أن يكون فضفاضا غير ضيق.

٥- ألا يكون مبخّرا مطيّبا.

٦- ألا يشبه لباس الرجل.

هاجر عبداللطيف

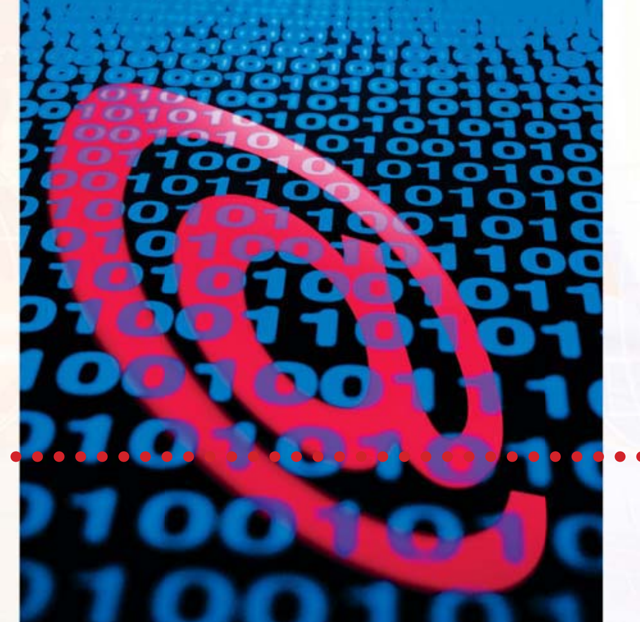
ذكريات معلم

كان هناك شخص يحب القراءة، وكان يعلم الأولاد في الحي الذي يسكنه بما تيسر له من معرفة بسيطة بأي مادة من المواد، وسنة بعد سنة انتهى من الثانوية العامة وتفوق في دراسته التحق بكلية المعلمين، وأخذ يجتهد في دراسته للمواد الخاصة لهذا التخصص، وكان في نفس الوقت يقرأ الكتب والمجلات القيمة ذات الفائدة الكبيرة، وبعد أن نجح في هذا التخصص تخرج في هذه الكلية وعمل معلما في إحدى المدارس، وكان له نشاط في هذه المدرسة، نشاط ثقافي وتربوي، إنه إنسان طموح للوصول إلى هدفه المنشود، والله الموفق.

خاطرة أدبية

هذا طفل في المرحلة الابتدائية عنده هوايات بما أعطاه الله من تفكير ونشاط جيدين حيث يسخر ما عنده من فكر وموهبة لخدمة الناس وعلى قدر طاقته،فيأخذ من وقته لقراءة الكتب المبسطة التي تؤيد موهبته حيث ينطلق منها إلى ما يدخره في عقله من أفكار جيدة قابلة للتطبيق، وبما يملكه من أدوات ووسائل تساعده في تحقيق هذه الأفكار وهذا الهدف الذي ينشده من عمله هذا، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



أكابر المحسنين

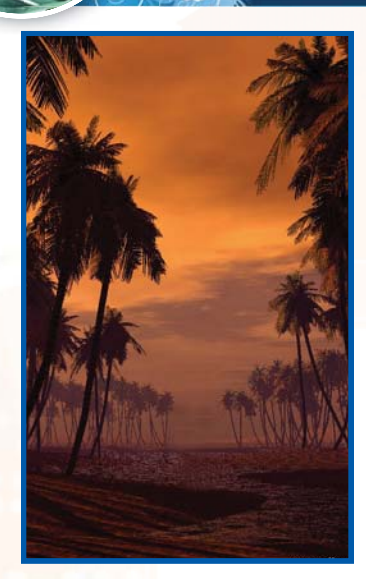
هناك من الأمثلة المشرقة من تاريخ الصحابة الكرام من أمثال أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف؛ فكلهم من أكابر المحسنين، ذوي الأيادي الطولى في حقل الصدقات.

وإن زعمت أن ذلك عصر ولى وانقضى، أتيت لها بأمثلة معاصرة لرجال ونساء كرام.

ثم يخطر لي إن لجت في عتوها أن آخذها معي لدور الأيتام والرعاية، لبيت الزكاة، للمشفى، لأي مكان يضم أولئك الذين عذبتهم الحاجة وألجمهم الفقر بلجامه، لترى بأم عينها تقصيرنا مع هذه الفئات المحتاجة، لترى كم أن دينارا نتصدق به يسد رمق هذا مهما قل ما أنفقته، لترى بأم عينها النعم التي أغدقها الله علينا بكريم فضله ومنه وإحسانه علينا وأن هذه النعم تستوجب شكرا يبقيها وصدقات تحافظ عليها، ثم آخذها معي في رحلة تطوعية لترى متعة هذا العمل الذي نتقاضى أجره الوافر من أغنى الأغنياء، من الله واسع العطاء سبحانه.

فإن ذلك مدعاة إلى تحبيبها بالإنفاق في سبيل الله كما ييسر لها الخلطة مع الناس الخيرين الباذلين لهذا الدين من أنفسهم وأرواحهم وأموالهم.

ثم إن رأيتها تبذل من الصدقات، بشرتها بما بشرنا به نبينا محمدﷺ، ألا وهو دعاء الملائكة للمنفق بالخلف والعوض، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال



رسول اللهﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا».

فإذا لم ننفق الآن ونتوسع في ذلك ونحن على هذه الحال الطيبة ولله الحمد، فمتى ننفق؟ إذا حل الفقر بساحتنا؟ أم إذا نزل الموت بأرواحنا؟ فأنفقي أخية.. ألم تسمعي قول النبيﷺ: «تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها منك، فأما اليوم فلا حاجة لي فيها».

وتذكري أن الإنفاق في سبيل الله لا يقف على صدقاتنا وأن المنتفع الأول هو نحن.

قال أبو موسى الأشعري: إن لم تعطوا المسكين أعطاه غيركم، وإن لم تتصدقوا أنتم تصدق غيركم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عايشة الحربش

همسة تصحيحية

غزوة بدر.. دروس وعبر

د. بسام الشطي

في كل رمضان تستوقف المسلم تلك الغزوة الأولى بين المسلمين الأوائل وبين المشركين ليستلهم منها المسلمون الدروس والعبر الكثيرة؛ وكانت الغزوة في صباح الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة المباركة، حيث كان عدد الصحابة لا يتجاوز الثلاثمائة وتسعة عشرة، وعدد المشركين نحو ألف وثلاثمائة محارب بقيادة أبي جهل، فالدروس كثيرة ومنها:

– تواضع النبيﷺ وعدله ويتجلى ذلك الموقف عندما كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – رسول الله في التوجه ناحية بدر على الناقة؛ فعندما جاء دور النبي في المشي، قالا له: نحن نمشي عنك، فقال لهماﷺ: «ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عنكما من الأجر».

ونزول الملائكة مع المسلمين بعد دعاء طويل وإلحاح شديد وإخلاص، قال تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾، بينما كان مع الكفار إبليس الذي بدا لهم في صورة سراقة بن مالك المدلجي سيد بني كنانة، وقال لهم: ﴿إني جار لكم﴾.

– هدف المسلمين من الغزوات حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، بينما كان هدف مشركي قريش ﴿بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله﴾ فقال أبو جهل بعد أن علم أن العير التي بها أموالهم قد فلتت من المسلمين: والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم بها ثلاثا، فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا.

– مشاورة النبي ﷺ لأصحابه لملاقاة العدو، فقال له المقداد: يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، بل نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

وتحدث سعد بن معاذ زعيم الأنصار، فقال: آمنا بك يا رسول الله فصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، واعطيناك عن ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك.

– لقد قبل النبي أصغر المقاتلين سنا هو عمير بن أبي وقاص وكان عمره لا يتجاوز ١٦ سنة، وقبل النبي ﷺ رجلا مشركا معروفا بجرأته ونجدته وكان يطلب من النبي ﷺ مرافقته في الغزوة، فقال له: «ارجع فلن استعين بمشرك» حتى أسلم فقبله.

– أنزل الله تبارك وتعالى في ليلة اللقاء مطرا طهر به المؤمنين وثبت به الأرض تحت أقدامهم وجعله وبالا شديدا على المشركين، قال تعالى: ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾.

– استعمل النبيﷺ العيون ليأتوا بالخير فبعث بسبس الجهني وعدي الجهني إلى بدر يتحسسان له الأخبار عن أبي سفيان، وأرسل علياً والزبير وسعد ابن أبي وقاص حتى يأتوا بمعلومات دقيقة عن الجيش.

– شُرعت الغنائم للمسلمين في هذه الغزوة ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾، فقسمها بالتساوي بينهم.

– ونزل القرآن على رأي عمر بن الخطاب في شأن الأسرى، حيث قال: يقتلون لأنهم أئمة الكفر، فقال سبحانه: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم﴾.

– أدب الصحابة في مخاطبة النبيﷺ، فلقد أبدى الحباب بن المنذر رأيه قائلاً: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، امنزلا أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: نأتي أدنى الماء فنشرب ولا يشربون.

– كان النبيﷺ يبسشر الصحابة بالنصر ويشارك معهم في المعركة، بل ويتقدمهم ولم يفتر عن الدعاء قائلاً: «اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة أهل الإسلام فلن تعبد في الأرض.

